Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 1, (March 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Urban Heritage in Taif City and the Strategic Bases for Tourism Investment

Yasser Hashem Emad Alhiagi
yasseralhiagi@gmail.com
yalhiagi@ksu.edu.sa
Associate Professor of Heritage Management - Department of Heritage Resources Management and Tourism Guidance, College of Tourism and Archaeology – KSU, Riyadh, KSA
Dept. of Tourism and Hotel Management - Ibb University. Yemen.

Copyright (c) 2026 **Associate Prof. Yasser Hashem Emad Alhiagi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/9yq28k93

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The urban heritage represents great importance from the tourist perspective. Because of its importance, global interest in it increased in the twentieth century and the beginning of the twenty-first century, at the level of enacting laws related to its management and protection. and exploiting it in economic development programs, and benefiting from it in achieving long-term financial sustainability; Because it constitutes a national wealth for generations and they have to protect and preserve it. The city of Taif has many heritage potentials that are important attractions for the tourist movement. It is rich in many features of the urban heritage that represent one of the most important components and pillars of cultural tourism, which today has become a promising activity and an important tourism pattern that contributes to increasing the number of tourists, which supports the economy and provides job opportunities for the local community. This research - which relied on the analytical descriptive approach - aims to review the components of the urban heritage in the city of Taif, and to show how to invest it in tourism activity, and to identify the economic methods in dealing with heritage resources as investment-feasible projects, and the role of local communities in investing in heritage. The research also seeks to present a proposed strategy for investing in the urban heritage and exploiting it in tourism development in a way that guarantees the protection and upgrading of heritage resources, considering the social dimension of the population, environmental considerations, and creating economic opportunities that contribute to the development of the community. The local money.

Keywords: Investment, Urban Heritage, Tourism Development, Tourism Exploitation, Taif City.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 1, (March 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التُّرَاث العُمْرَانيّ في مدينة الطائف والأُسُس الاستِراتِيجيّة لاستِثمَاره سِيَاحِيًّا

د. ياسر هاشم الهياجي
أستاذ إدارة التراث المشارك – قسم إدارة موارد التراث والإرشاد السياحي – كلية السياحة والآثار – جامعة الملك سعود
جامعة إب – اليمن

(مُلَخَّصُ البَحث)

يمثل التُّرَاث العُمْرَاني أهمية كبيرة من المنظور السيّاحي؛ ولأهميته ازداد الاهتمام العالميّ به في القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين على مستوى سن القوانين المتعلقة بإدارته، وحمايته، وتوظيفه في برامج التنميّة الاقتِصاديّة، والإفادة منه في تحقيق استدامه مالية على المدى البعيد؛ لكونه يُشكِّل ثروة وطنية للأجيال وعليهم حمايته والحفاظ عليه.

تمتلك مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية عددا من الإمكانات التُّرَاثية التي تُعَدُّ جواذب مهمة للحركة السياحية، وتزخر بعدد من معالم التُّرَاث العُمْرَاني التي تُمثِل أحد أهم مكونات وركائز السياحة الثقافية التي أضحت اليوم نشاطًا واعدًا، ونمطا سياحيا مهما يُسهِم في زيادة عدد السائحين، مما يدعم الاقتصاد، ويوافر فرص عمل للمجتمع المحلي.

يهدِف هذا البَحْث – الذي اعتمد المنهج الوصفي التحليلي – إلى استعراض مكونات التُّرَاث العُمْرَانيّ في مدينة الطائف، وبيان كيفية استثماره في النشاط السِّيَاحِيّ، والتعرُّف على الأساليب الاقتِصاديّة في التعامل مع الموارد التُّرَاثية كمشروعات ذات جدوى استثمارية، ودور المجتمعات المحليّة في استثمار التُّرَاث. كما يسعى البحث إلى تقديم استِراتِيجيّة مقترحة لاستِثمَار التُّرَاث العُمْرَانيّ وتوظيفه في التنميّة السِّيَاحِيّة بطريقة تضمن حماية الموارد التُّرَاثيّة والإرتِقاء بها، مع مُراعَاة البُعد الاجتماعي للسُكَّان، والاعتِبَارات البيئيّة، وإيجاد فُرص اقتِصاديّة تُسهِم في تنميّة المُجتَمعات المحليّة.

الكلمات المفتاحِيّة: الاسْتِثْمَار، التُّرَاث العُمْرَانيّ، التنميّة السِّيَاحِيّة، التوظيف السِّيَاحِيّ، مدينة الطائف.

مقدمة:

يمثل التُّرَاث العُمْرَاني الجذور الحضارية للأمة، ويعبر عن هويتها وأصالتها وانتمائها الحضاري، وارتباطه الوثيق بالبيئة المحلية والعادات والتقاليد المتوارثة، كما يُشكِّل التراث العُمْرَاني أحد الموارد الاقتصادية للمجتمعات، التي يمكن أن توظف في الحصول على عائدات اقتصادية تدر دخلًا يُضاف إلى الاقتصاد الوطني، وتُحسِّن من مستوى معيشة أبنائها في المجتمعات المحلية، إلى جانب الحفاظ على التراث واستدامته.

ولمّا كان التُّرَاث العُمْرَاني بهذه الأهمية فقد اتجهت دول العالم إلى التخطيط العلمي لاستثماره؛ لما يحققه من عوائد اقتصادية، واجتماعية، وثقافية ناتجة من مشاريع إعادة تأهيل عدد من القرى التراثيَّة وتوظيفها، ومراكز المدن التاريخيَّة، والأسواق الشعبيَّة، والقلاع والقصور التاريخيَّة، والأبراج وغيرها من المواقع التراثية، والتخطيط لإعادة استعمالها منتجا سياحيا، يمكن تسويقه وتحقيق عائدات اقتصادية مباشرة منه، ثم الإسهام في نمو الاقتصاد الوطني.

يشكل التُّرَاث العُمْرَاني عنصرًا مهمًا للجذب السياحي؛ وذلك لقدرته على استيعاب بعض الأنشطة التي تقدمها المدن الحديثة؛ ما جعل المناطق القديمة جزءًا مكملًا لعدد من الأنشطة السياحية لما تحويه من أوجه التنزه والترفيه والثقافة. وتعدُّ مدينة الطائف من أهم مدن المملكة العربية السعودية التي يمكن أن تكون مؤهلة لكي تصبح رافدًا من روافد السياحة المحلية؛ وذلك لما تملكه من مقومات اقتصادية واجتماعية وثقافية يمكن أن يستفاد منها.

إن استثمار مواقع التُّرَاث العُمْرَاني لخدمة السياحة بطريقة فاعلة يضمن استمرارية الدور الحضاري لهذه المواقع، ويحافظ على عناصرها العُمرَانية والمِعْمارية، إذ توافر عملية استثمار المباني التُّرَاثية وتوظيفها باستعمالات سياحية جديدة دخلًا مناسبًا يمكن استغلاله في ترميم هذه المباني وصيانتها وحمايتها من التدهور والحفاظ عليها من الزوال والاندثار (Lea، ١٩٩٢، ١٧)، ولقد أصبح يُنظر إلى السياحة على أنها وسيلة فاعلة للحفاظ على الماضي بتوفير التمويل اللازم؛ لإعادة تأهيل الموارد التُّرَاثية والتدخل فيها، والاهتمام بالقيم الثقافيّة المعرضة للخطر والاندثار وإعطائها قيمة اقتصادية لتسويقها، ولفت الانتباه العالمي إليها (اللحام، ٢٠٠٧، ١١٠)؛ ولهذا عملت السياحة على إنعاش الكثير من المدن التُّرَاثية بعد إن كانت أطلالًا لماضٍ ولّى واندثر حتى أصبحت مراكز مهمة للنشاط السياحي العالمي وذاكرة للأبعاد الحضارية للمجتمعات، ودخلت فيها نشاطات اقتصادية وتنموية جديدة تُدّر دخلًا وفيرًا للاقتصاد الوطني، وتحسن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للساكنين فيها، وما ينتج عنه من ضمان لاستمرار صيانتها، بل ويُعيدُ إليها الحس والنشاط السكاني والحياة

الاجتماعية والاقتصادية كغيرها من المجتمعات الحية، الأمر الذي يستدعي الحفاظ عليها وتهيئتها لاستقبال الأعداد المتزايدة من الزوار والسائحين الذين يتوافدون عليها.

تزخر المملكة العربية السعودية بتُّرَاث عُمْرَاني غني ومتنوع يتميز بتعدد أنماطه المعمارية تبعًا لتنوع البيئات الجغرافية والخلفيات الثقافية والصلات الحضارية لمناطق المملكة المترامية الأطراف، ويشمل: القرى، والبلدات القديمة، والأحياء القديمة بمراكز المدن التاريخية، والقصور والمنازل المميزة. ولقد جاء الاهتمام بالتراث العمراني لهذه المدينة ليفتح آفاقًا ومسارب جديدة في إنعاش هذه المواقع وتنميتها وتضمينها في الخطط والاستراتيجيات المتعلقة بالتنمية عبر عدد من البرامج الهادفة إلى الارتقاء ،وإعادة التأهيل لكثير من المواقع التراثية. وكما هو معلوم، فإن أحد المداخل الأساسية لعملية الارتقاء يعتمد بشكل كبير موضوع الاستثمار السياحي للمباني التاريخية، وكذلك التنمية السياحية للمواقع التراثية، والتي تسعى إلى بيان القيمة الحضارية المتميزة للمجتمع وبيئته العمرانية.

وتزخر مدينة الطائف بعدد من معالم التُّرَاث العُمْرَاني التي تمثل أحد أهم مكونات وركائز السياحة الثقافية التي أضحت اليوم نشاطًا واعدًا، ونمطا سياحيا مهما يُسهِم في زيادة عدد السائحين، مما يدعم الاقتصاد، ويوفر فرص عمل للمجتمعات المحلية.

تنطلق هذه الدِّراسة التي تهدِّف إلى توضيح الدور الذي يمكن أن يؤديه الاستثمار السياحي في الحفاظ على التُّرَاث العُمْرَاني من فرضية وجود علاقة تكاملية بين السياحة والاستثمار السِّياحيّ من جِهة والتُّرَاث العُمْرَاني من جِهة أخرى، إذ ستركِز الدِّراسة عَلَى إبراز معالم التُّرَاث العُمْرَاني وموارده في مدينة الطائف، وامكانية توظيفها واستثمارها اقتصاديًا في مجال صناعة السياحة، كما يتناول البحث أهمية الاستثمار السياحي للمباني التراثية والفوائد والمنافع الاقتصادية والاجتماعية التي يمكن أن يستفيد منها المجتمع المحلي.

إشكالية البحث:

على الرغم من ثراء مدينة الطائف بتراثها العمراني المتميز والمتفرد إلّا أنَّه يواجه عددا من التهديدات التي من شأنها أن تؤدي إلى تشويهه نتيجة التأثيرات السلبية المصاحبة لعصر الحداثة، إذ تعرضت كثير من المباني التراثية لعمليات الهدم والإزالة وإعادة البناء، وتبدلت ملامحها العمرانية عما كانت عليه (الهيئة العامة للسياحة والآثار، ٢٠١٠، ٦٣) وظهرت مكانها مبان حديثة مع الحفاظ على النسيج العمراني (شحاتة والظواهري، ٢٠١٩، ١١٢).

تكمن مشكلة البحث في عدم الاستفادة الاقتصادية من التراث العمراني بمدينة الطائف وتوظيفه واستِثمَاره سِيَاحِيًّا بما يعزز اقتصاديات السكان في المواقع التراثية، ويكفل دعم الإقتصاد المحلي ،وتعزيز صناعة السياحة في المملكة العربية السعودية في ظل اعتماد السياحة مصدرا من مصادر تنويع الدخل على وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

أهمَّية البحث:

تكتسب هذه الدِّراسة أهمّيتها من أهمّية مواقع التُّرَاث العُمْرَانيّ، المرآة المعبرة عن أصالة المدن وتاريخها وهويتها الحضارية وخصوصيتها الاجتماعية، والتي أصبحت تُمثِل موضوعًا رئيسًا في دراسة السياحة بوصفها إحدى المقاصد المهمة للسياحة التُّرَاثية، ومما يزيد من أهمية هذه الدِّراسة هو أنها تأتي إنطلاقًا من أهداف رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ التي ركزت على قطاع السياحة لتنويع مصادر الدخل، وبوصفه رافدًا من روافد الاقتصاد الوطني. وهو ما تسعى إليه الدراسة في المحافظة على المواقع التُّرَاثية واستِثمَارها سِيَاحِيًّا بما يتناسب وقيمتها الحضاريّة كونها مراكز جذب سياحيّ، وبغية الاستفادة منها في زيادة فرص الدخل ورفد الاقتصاد.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، والتي يمكن إيجازها على النحو الآتي:

١- التعريف بالدور الذي تؤديه السياحة في الحفاظ على التُّرَاث العُمْرَاني.
٢- إبراز عناصر ومكونات التُّرَاث العُمْرَاني في مدينة الطائف.
٣- تسليط الضوء على إمكانية الاستثمار السياحيّ لمباني التُّرَاث العُمْرَاني والفرص المتاحة في ظل الطلب المتعاظم على السياحة وتوجه المملكة نحو تطوير القطاع السياحيّ.
٤- توضيح أهمية الاستثمار السياحيّ للتُّرَاث العمراني، ومجالات الاستثمار السياحي فيه، والعوائد المتحققة منه على المستويات كافة.
٥- الخروج بإستراتيجية مقترحة للاستثمار السياحيّ في المواقع التُّرَاثية تُراعي القيم الثقافيّة والاجتماعية والاعتبارات الاقتصادية والبيئية، وتحترم الدوافع الحضارية والتُّرَاثية وتحافظ عليها، وتعود بالفوائد والمنافع الاقتصادية والاجتماعية.

منهجية البحث:

بناءً على طبيعة الدِّراسة، وفي إطار المشكلة البحثية المعروضة، ستحاول هذه الورقة بلوغ أهدافها بالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي Descriptive and analytical Method الذي يستند في طرحه إلى الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث، إذ يقوم بوصف الحقائق الراهنة المتعلقة بأهمّية التُّرَاث العُمْرَاني، وتحليل عناصره ومكوناته في مدينة الطائف

،فضـلًا عـن استشـراف الآثـار المترتبـة علـى الاسـتثمار السـياحي فـي تحسـين الجوانـب الاقتصـادية والاجتماعيـة والبيئيـة للمجتمعـات المحليـة، ومـن ثـم بلـورة إسـتراتيجية لاسـتِثمَار التُّرَاث العُمْرَاني سِيَاحِيًّا.

الدِّراسات السابقة:

إن عمليـة تنميّـة مواقـع التُّرَاث العُمْرَانـيّ فـي مدينـة الطـائف للأغراض السياحيّة لـم تلـق اهتمامًا فـي الدِّراسـات السـابقة، وقـد تـم الرجـوع لعـدد مـن الدِّراسـات التـي تناولـت أبعـاد مختلفـة من موضوع الدِّراسة الحالية في مناطق أخرى، والتي تم الإفادة منها في الاسترشاد بالمعايير العملية المتبعة لإعادة توظيف التُّرَاث العُمْرَانيّ سياحيًا، وفي تطوير المواقع التُّرَاثية وتهيئتها للأغراض السياحيّة ،وتقليل الآثار المترتبة من التدفق السياحيّ عليها. فقد بحثت دراسة الهياجي (٢٠١٨) التي تناولت إدارة المواقع التُّرَاثيّة ودورها في التنميّة السياحيَّة المستدامة ودور السياحة في الحفاظ على المواقع التُّرَاثيّة، عبر السياسات والاتجاهات الحديثة المتبعة في إدارتها. كما بحثت دراسة (Mastura & others، ٢٠١٥) في العلاقة بين تصورات السكان المحليين بشأن تنميّة السياحة، وجهود الحفظ، وأكدت على ضرورة إشراك السكان في أنشطة السياحة والحفاظ على التُّرَاث، بما يساهم في تحقيق التنميّة السياحيّة المستدامة وفي التخطيط لبرامج المحافظة على مواقع التُّرَاث العُمْرَانيّ، وفي تعزيز شعورهم بالانتماء. كما تستكشف دراسة (Geoffrey & Ming، ٢٠١٤) دور المشاركة المجتمعية في تطوير السياحة في المواقع التُّرَاثية في بلدة موتيانيو حول سور الصين العظيم، وتصورات المجتمع المحلي تجاه التُّرَاث العالميّ، ومشاركتهم في الأنشطة السياحيّة. وناقشت دراسة (الهياجي، ٢٠١٤) واقع التُّرَاث العُمْرَانيّ، وتقويم التنميّة السياحيّة في مدينة صنعاء القديمة، وبينت أسس التوظيف الأمثل للموارد التُّرَاثية لتحقيق أهداف التنميّة السياحيّة في المدينة على وفق الأطر، والعناصر، والمستجدات، النظرية والمنهجية في هذا المجال. ودعت دراسة (الخضراوي، ٢٠١٢) إلى ضرورة ايجاد توازن بين حماية التُّرَاث العُمْرَانيّ وبين التنميّة السياحيّة، كما تناولت دور مؤسسات المجتمع المدني في الحفاظ على التُّرَاث العُمْرَانيّ لتحقيق التنميّة السياحيّة المستدامة. وهدفت دراسة (Alhasanat & Hyasat، ٢٠١١) إلى التعرف على التأثيرات الاجتماعية والثقافيّة للسياحة على المجتمع المحلي في البتراء بالأردن، وتفسير الاتجاهات السلوكية والثقافيّة للسكان نحو السياحة. وركزت دراسة (الزهراني، ٢٠٠٩) على التخطيط السياحيّ للمناطق التُّرَاثية، والكيفية التي يتم عن طريقها استغلال منطقة العلا القديمة سياحيًا. من جانب آخر عرضت دراسة (مكاوي وغادة، ٢٠٠٩) أهم معايير إعادة تأهيل الموارد التُّرَاثية في الإسكندرية لأغراض السياحة الثقافيّة، ورصد أهم معوقات عملية إعادة التأهيل. فيما تناولت دراسة (Mimi & others، ٢٠٠٨)

العلاقة بين حماية التُّرَاث وتطوير السياحة، وبحثت في المعالجات المتعلقة بالضغط المتزايد على المواقع التُّرَاثية من جراء ازدياد الحركة السياحيّة، والآثار المترتبة من جراء تطوير المواقع التُّرَاثية لخدمة الأغراض السياحيّة. وتطرقت دراسة (خليل، ٢٠٠٥) إلى التنميّة السياحيّة في مواقع التُّرَاث العُمْرَانيّ لكونها أهم روافد السياحة، وأشارت إلى التوجهات المختلفة في التعامل مع مواقع التُّرَاث العُمْرَانيّ لغايات التنميّة السياحيّة وإظهار التوجهات ذات التأثيرات السلبية والايجابية في تنميّة هذه المواقع للوصول إلى أفضل السبل للقيام بعملية التطوير. وركزت دراسة (McKercher & others، ٢٠٠٥) على طبيعة العلاقة بين السياحة ومواقع التُّرَاث الثقافيّ في هونغ كونغ بوصفها مقاصد سياحية، ودعت الى ضرورة إدارتها للحفاظ على قيمها الأساسية الثقافيّة وتحقيق المصالح المختلفة. كما تناولت دراسة (قندقجي، ٢٠٠٣) العلاقة التكاملية بين السياحة الثقافيّة والتُّرَاث العُمْرَانيّ لكونه أهم عناصر الجذب السياحيّ بالتطبيق على مدينة حلب القديمة، والضوابط المطلوبة لعملية إعادة توظيف التُّرَاث العُمْرَانيّ سياحيًا بما يكفل عدم الأضرار بالمناطق التُّرَاثية.

التُّرَاث العُمْرَاني:

يُعرف التُّرَاث العُمْرَاني بأنه "كل ما شيده الإنسان من مُدُن، وقُرى، وأحياء، ومباني، وحدائق ذات قيمة أثرية، أو مِعْمارية، أو عُمْرَانية، أو اقتصاديّة، أو تاريخية، أو علمية، أو ثقافيّة، أو وظيفية، ويتم تحديدها وتصنيفها وفقًا لما يأتي:

١- المباني التُّرَاثية، تشمل المباني ذات الأهمية التاريخية، والأثرية، والفنية، والعلمية، والاجتماعية، بما فيها الزخارف، والأثاث الثابت المرتبط بها، والبيئة المرتبطة بها.

٢- مناطق التُّرَاث العُمْرَاني، وتشمل: المدن، والقرى، والأحياء ذات الأهمية التاريخية، والأثرية، والفنية، والعلمية، والاجتماعية، بكل مكوناتها من نسيج عمراني، وساحات عامة، وطرق، وأزقة، وخدمات تحتية، وغيرها.

٣- مواقع التُّرَاث العُمْرَاني، وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها، أو من صنع الإنسان (الهيئة العامة للسياحة والآثار، ٢٠٠٣: المادة الأولى).

ويُعدُّ التُّرَاث العُمْرَاني Architectural Heritage أحد أهم جوانب التُّرَاث الحضاري الذي تعتز به كل أمة لما يبرزه من صور أصيلة من حضارتها؛ ولكونه ترجمة صادقة لكل ما وصلت إليه الشعوب من تقدم في مجالات الحياة المختلفة، وهو أيضًا – أي التُّرَاث العُمْرَاني– من أهمَّ العناصر المُحافِظة على ثقافة المجتمعات وهويتها، فهو يشهد على تراكم خبراتها، ويرمُز لتطوُّرِها الإنساني عبر التاريخ، كما يُعَبِّر أيضًا عن القدرات التي وصل إليها الإنسان. وهو الجانب المادي من التُّرَاث الحضاري، ويمثل ذاكرة الأُمَّة بكل ما فيها من أحداث تمت عبر العصور التاريخية، وتأثرت بالظروف الاجتماعية، والثقافية، والاقتصاديّة،

والبيئية، ويعكس عمق التفاعل الإيجابي للإنسان مع البيئة المحيطة (الزهراني، ٢٠١٢، ٢٨). وهو مصدر غير متجدد مما يدعو إلى الحفاظ على هذه العناصر الثمينة، والتأكُّد من أنها تُدار بطريقة تُظهِر التقدير والاحترام لهؤلاء الذين عاشوا قبلنا، وتُظهر الحرص للذين سيأتون من بعدنا (حميد، ٢٠١٠، ١٤١٨).

القيم الأساسية للتُّرَاث العُمْرَاني:

تكمن أهمية التُّرَاث العُمْرَاني فيما تحتوي عليه المباني التراثية من قيم، إذ يتميز التُّرَاث العُمْرَاني بمجموعة من القيم التي تحظى بقبول المجتمع وتفاعله، كما يتسم هذا التراث باستمرارية حمله لهذه القيم، التي نوضحها في الجدول الآتي:

القيمة Value	المعايير Criterions
العملية **Practical**	كل مباني التُّرَاث العُمْرَاني شيدت لتؤدي نشاطا معينا أو لتحقيق استعمال ما، فإذا كانت لا تزال تستعمل لتحقيق ذات الاستعمال او استعمال آخر فإن قيمتها العملية تكون عالية، أما إذا تحولت هذه المباني إلى مجرد أثر يفد إليه الزائرون فقط أي أنها انفصلت عن البيئة المحيطة بها فإن قيمتها العملية تكون منخفضة (اليزل، ١٩٨٤، ٣٠).
التاريخية **Historical**	هي قيمة مكتسبة عبر الزمن، بمعنى أن المبنى يكون تعبيرًا عن عصر معين أو حدث معين أو حضارة معينة، ويتوقف ذلك على: استمرار المحتوى المادي والفني للمبنى، والحالة العامة له (البلقاسي، ٢٠١١، ١٤). وذلك من حيث: – المبنى يشكل قيمة تاريخية وطنية. – المبنى له قيمة رمزية ومعنوية. – أصالة المبنى وعمره الزمني. – المبنى حلّ به شخصية أو شخصيات مهمة ومميزة. – شهد المبنى حدث وطني.
الجمالية **Aesthetic**	تُعدّ القيمة الفنية للمبنى قيمة جمالية، تولّدت مع أول ميلاد للمبنى، ولها جانب انفعالي قد يتوازى مع القيمة التاريخية إلّا أنها قيمة نسبية ليست ذات محددات ومقاييس (غنيم، ١٩٩٢، ٨)
المعمارية **Architectural**	– بناء بطراز وتصميم معماري فريد ومميز. – يمثل أحد مفردات فنون العمارة في حقبة معينة من الزمن. – تصميم يشكل نتاجًا لإبداع أحد المعماريين. – بناء يمثل قيمة فنية وتقنية عالية وإنشاء نادر.
العمرانية **Urban**	– بناء متميز في نظام عمراني متكامل ومميز. – مبانٍ تضيف قيمة مؤثرة في المشهد العمراني العام. – بناء يمثل متعة فنية وبصرية. – احتواء المبنى على مساحة خضراء ذات أهمية تاريخية وبيئية.

القيمة Value	المعايير Criterions
	– مبان تشكل نموذجًا من الانسجام والتوازن الحضري.
الاجتماعية Social	– الارتباط الدائم للمبنى بوظيفة اجتماعية مهمة في المحيط العمراني. – مبانٍ قامت على أسس عقائدية أو قيم اجتماعية. – يعمل على تنميّة روح الانتماء والهُوية للمجتمعات الإنسانية.
قيمة تقليدية محلية Local Traditional	– مبانٍ تشكل جزءا من انموذج معماري حضري أو ريفي أو صحراوي. – مبنى يُجسد "عبقرية المكان"، أُنشئ بمواد بناء محلية ترمز إلى الظروف المناخية. – مبنى يعبر عن خبرات الأجيال المستمدة من البيئة المحلية في التصميم والإبداع والحرف التقليدية.
اقتصادية Economic	التُّرَاث العُمْرَاني مورد مستدام يُمكنْ إعادة توظيفه، واستثماره بما يحقق عوائد مالية واقتِصاديّة بصورة متوازنة، ومستديمة (فضل الله، ٢٠٠٢، ١١٩)، وتنقسم القيم الاقتصادية للتراث العمراني إلى نوعين أساسيين: القيم المستعملةUse Values أو الاستهلاكية، وهي تنقسم إلى قيم مباشرة يمكن ملاحظتها عبر الدخول والعوائد المتحققة من جراء استثمار المناطق التراثية أو السياحة أو البيع المباشر للمنتجات التراثية والصناعات التقليدية، وقيم غير مباشرة تجنيها المجتمعات المحلية من توفر الخدمات ومشروعات البنى التحتية والاستقرار الاجتماعي. والنوع الآخر هي القيم غير المستعملةNon-use Values ، والتي تنقسم بدورها إلى ثلاثة أنواع (اللحام، ٢٠٠٧، ١٥٦): – القيمة الموجودة: ويقصد بها تقويم الناس لوجود موارد التُّرَاث العُمْرَاني حتى وإن لم يستهلكوا خدماتها بشكل مباشر. – القيمة الاختيارية: ويقصد بها المنفعة الكامنة والفرصة المتاحة للناس لتحقيق رغبتهم مستقبلًا في استهلاك منتجات التُّرَاث العُمْرَاني، واحتمالية زيارتها واستعمال خدماتها. – القيمة الموروثة: وهي القيمة التي يحملها الناس في حرصهم على بقاء هذا المبنى وتوريثه لأجيال المستقبل من أجل الانتفاع به.
الرمزية Symbolic	يحوي التُّرَاث العُمْرَاني على معانٍ ودلالات كثيرة، فهو رمزًا حقيقيًا لوجود ثقافات، وأفكار، وحضارات ضاربة الجذور في القدم، وقدرته في التأثير وجدانيًا في الشعوب، وارتباطه بالجوانب العقائدية للمجتمعات، فضلًا عن دوره في عملية البناء الوطني عبر العودة للجذور، وتفعيل العناصر الثقافيّة والاجتِماعِيّة الوطنية، وشحذ الجوانب الروحية، وتأصيل شتى أوجه الحياة (المالكي، ٢٠١١،.(31
العلمية Scientific	يُعدُّ التُّرَاث العُمْرَاني مصدر للمعرفة والمعلومات، وهو مادة مهمة للبحوث العلميّة من أجل الوصول إلى معرفة متكاملة عن الشعوب، وحضارتها، وثقافتها (Lipe، ١٩٨٤، ٦).

جدول (١) القيم والمواصفات الأساسية للتُّرَاث العُمْرَاني

أهمّية التُّرَاث العُمْرَاني من منظور اقتصادي:

يُمثل التراث العُمْرَاني رافدًا مُهمًا من الروافد الرئيسة للعوائد الاقتصاديّة، ومدخلًا رئيسًا من المداخل المهمة للتنمية الاقتصاديّة الشاملة، ومن المؤكد أن الاستثمار في مواقع التراث العمراني يؤدي إلى عدد من المنافع الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والبيئية، والسياحية، فهناك عدد من البلدان التي عملت على إدارة تُراثها الثقافيّ، وارتقت بنموها الاقتصادي بإيجاد وظائف جديدة للسكان المحليين، سواء أكان ذلك بالصنائع، أو عن طريق السياحة، أو عبر أشكال من الفعاليات الجديدة (هياجنة، ٢٠٠٩، ١٠٩).

وتكمن أهمّية التراث من الناحية الاقتصاديّة من كونه أحد الموارد المستديمة التي يُمكنْ استثمارها بما يحقق عوائد مالية واقتصاديّة بصورة متوازنة، ومستديمة (فضل الله، ٢٠٠٢، ١١٩)، وذلك ناتجٌ من العلاقة الوثيقة التي تربط التراث بالسياحة، طالما أن الأخيرة تُمثل بُعدًا مهما من أبعاد التراث، إذ بدأ العالم، والمختصون في هذا المضمار بوضع أُسُس واستراتيجيات تخدُم قِطاع السياحة في كل بلد بما يتماشى مع معايير حماية المواقع التراثية، والخصوصيات الثقافية في كلٍ منها، ولاسيما في ضوء اندفاع السياحة إلى تلك المواقع، إذ أصبحت تلك المواقع واعدة لجلب التنمية والتطور لتلك المجتمعات التي وجدت في سياقها تلك المواقع.

للتراث العُمْرَاني قيمة اقتصادية، تتمثل بإمكانية اجترار تجارب الإنسان في الماضي، واستدعاء خبراته، لمجابهة تحديات الحاضر والمستقبل والإسهام في خطط التنمية. فهو مساهم في عملية التنمية ومصدرًا من مصادر الدخل الوطني، بما له من علاقة بالجذب السياحي. فضلاً عن معالجته للبطالة لكونه مصدرًا من مصادر فرص العمل. كذلك فالصناعات التقليدية والحرف اليدوية إذا ما تم استعمالها وتطويرها بما يتناسب ودورها في التعبير عن المجتمع الصادرة عنه والقيام بتسويقها كفيلة أيضا لتحقيق التنمية.

إن تنميّة التُّرَاث العُمْرَاني تُسهِم في زيادة الوعي لدى المجتمع المحليّ وتُحسِّن من دخل أفراده، كما يُسهِم في تحقيق التوازن الإقليمي بين المناطق. ولا شك أن مشاريع التُّرَاث العُمْرَانيّ السِّيَاحِيّة، والصناعات الحرفية، والمنتجات التقليدية تعود بالمنافع والفوائد الاجتِماعِيّة، والاقتِصاديّة للسكان المحليّين.

لقد أصبحت المواقع التُّرَاثية الجاذبة في عالم اليوم موارد سياحية وأوعية اقتصادية مهمة، تؤسس لتنمية مستدامة تنعكس بشكل إيجابي في منافع اقتصاديّة، واجتماعية للمجتمعات المحلية، وفي زيادة مصادر الدخل الوطني وتنويعه. ذلك أن تنمية التُّرَاث واستثماره في مشاريع ربحية يُسهِم في زيادة الوعي لدى المجتمع المحلي وتُحسِّن من دخل أفراده، كما يُسهِم في تحقيق التوازن الإقليمي بين المناطق. ولا شك أن مشاريع التُّرَاث

العُمْرَانـي السـياحيّة، والصـناعات الحرفيـة، والمنتجـات التقليديـة تعـود بالمنـافع والفوائـد الاجتماعية، والاقتصاديّة للسكان المحليين. ويمكن توضيح القيمة الاقتِصاديّة للتُّرَاث الثقافيّ على النحو الآتي:

- التُّرَاث العُمْرَاني أحد الموارد المستدامة، التي تعود بالنفع على المستثمرين والمجتمعات المحليّة.
- التُّرَاث العُمْرَاني وسيلة لتوفير المزيد من فرص العمل في مشاريع إعادة تأهيل المباني التُّرَاثية وتوظيفها، ومن ثم استقرار السكان نتيجة ارتباطهم بوظائفهم التي اتاحتها لهم المشاريع الاستثمارية التُّرَاثية.
- التُّرَاث العُمْرَاني وسيلة لإحياء المهن والحرف التقليدية، وتوفير فرص عمل للمجتمع المحليّ.
- التُّرَاث العُمْرَاني جاذب لاستثمارات القطاع الخاص.
- أهمية المشاركة الشعبية أو المجتمعية، وتشجيع السكان على الاستثمار في ترميم المباني وتشغيلها في وظائف مختلفة.

وتأسيسًا على ذلك، فإن التُّرَاث العُمْرَاني يخلق فرص استثمارية مواتية ومتنوعة، وما يرافق ذلك من إيجاد وظائف جديدة لمختلف شرائح المجتمع ولاسيما فئة الشباب، والمهتمين بعناصر التراث، وأصحاب المهارات الحرفية واليدوية، إذ يمكن الاستفادة منها في تأسيس اعمال تجارية مربحة في بيوتهم ومحلاتهم من دون الحاجة الى نفقات رأسمالية مكلفة. وكذلك الحال بالنسبة للمشاريع التي يتم تنفيذها عبر تحويل بعض البيوت التراثية الى نزل وأماكن للمبيت بعد صيانتها وإعادة تأهيلها فهي توافر تجربة متميزة للسائح وفريدة من نوعها في رحلته عن طريق الاستمتاع بالإقامة فيها.

العلاقة بين السياحة والتُّرَاث العُمْرَاني:

تُعدُّ مواقع التُّرَاث العُمْرَاني من أهم روافد السياحة، وعصب السياحة الثقافيَّة، وتهتم صناعة السياحة فيها بشكل كبير، وهو اهتمام له مسوغاته ويمكن رؤيته عبر الاعتماد المتبادل بين التُّرَاث بمختلف أشكاله وصناعة السياحة؛ انطلاقًا من إدراك العلاقة التكاملية والتبادلية بين المواقع التُّرَاثية والسياحة في إظهار ثقافة الحضارات المختلفة واستنباط المعلومات عن طريق ارتياد أفراد المجتمعات المختلفة (السائحين) لهذه المواقع. فالسياحة تهتم بالتُّرَاث بشكل كبير من حيث المحافظة على ديمومته وإبرازه، في حين تقوم المواقع التُّرَاثية بإمداد السياحة بعناصر جذب مميزة وموارد مهمة للمُنتجات السياحِيَّة تُسهِم في زيادة إقبال السائحين عليها (Ming & Geoffrey، ٢٠١٤، ١٤٦). ونتيجة لازدياد الطلب على ارتياد المواقع التُّرَاثية من السائحين، أصبحت هناك حاجة ماسة لدى البلدان التي تعتمد

السياحة مصدرا رئيسا ومهما في اقتصادها أو تلك التي تسعى لتطوير السياحة والاستفادة منها، نحو العمل على تنميّة مواقعها التُّرَاثية، بهدف تطوير منتجها السياحيّ وتنويعه؛ لزيادة مكتسباتها من الصناعة السياحيّة، إذ يعد تنشيط السياحة في مواقع التُّرَاث العُمْرَاني أحد الاتجاهات ذات التأثير الجدلي المتبادل والمتكامل في آن معًا، إذ تنظر السياحة إلى التُّرَاث العُمْرَاني لكونه منتجًا يمكن اعتماده في عمليات الترويج للتنمية السياحية، ولذلك فهي تقوم بإمداده بالمصادر المالية التي تكفل المحافظة عليه وحمايته، مشاركة بذلك القطاعات الأخرى في الدولة والمعنية بالثقافة والتراث.

لقد باتت السياحة الثقافيَّة القائمة على استهلاك الموارد الموجودة في المواقع التُّرَاثِيّة في أحد عناصرها، تُمَثِّل على وفق الإحصائيات الصادرة عن المنظمة نفسها حوالي ٣٧% من إجمالي سوق السياحة العالمي، أي ما يوازي ثُلث إجمالي النشاط السياحيّ في العالم، وهذا مؤشر على أن السياحة الثقافيَّة أصبحت من أهم أنواع السياحة ،وأنها تنمو بشكل سنوي بمعدل ١٥%، إذ تُشكِّل منتوجًا سياحيًّا رئيسا في السياحة العالمية (الهياجي، ٢٠٢٣).

إن النمو الملحوظ في حركة السياحة قد لفت الاهتمام بمواقع التُّرَاث العُمْرَاني، إذ رأى الكثيرون في ذلك فرص اقتصادية جيدة. وعملت السياحة على تنمية عدد من المدن الغنية بمبانيها التاريخية والتُّرَاثية (Elshimy، ٢٠١١، ٨) وبناء على المفاهيم التنموية العالمية تكرّس مدى ارتباط المدُن التُّرَاثية بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، فضلًا عن أهمية تُّرَاثها بالنسبة للهوية الوطنية، إذ أصبحت السياحة الثقافيّة من أكثر القطاعات التي تخدم الأحياء التُّرَاثية والقديمة، وقد أظهر البنك الدولي في تقريره الخاص بإعادة التأهيل الحضري للأحياء القديمة (The Urban Rehabilitation of Medinas) أن الأحياء القديمة يمكن أن تزيد من قيمة العقارات وحصيلة الضرائب وتصبح مصدر جذب للسياحة الثقافيّة، وتساعد على تعزيز الاقتصاد الوطني والمحلي، وتوفير حوافز لايجاد فرص عمل، وتحسين البيئة الحضرية ونوعية الحياة العامة فيها. وبحسب تقرير البنك الدولي بات على الحكومات التعرف على المدن التُّرَاثية التي تمتلك الخصائص اللازمة لتصبح مقاصد واعدة للسياحة الثقافيّة (Anthony & Guido، ٢٠١٠، ٢٧-٢٨). ومن طبيعة العلاقة التي تربط السياحة والتُّرَاث والمتمثلة بالحفاظ على الموروثات وإدارتها بطريقة مستدامة فقد بات الاهتمام بالتُّرَاث العُمْرَاني عنصُرًا أساسيًا من عناصر السياحة الثقافيّة، وكان لابد من التوظيف السياحي السليم لمواقعه المختلفة.

إن نواحيّ الابدَّاع الفني البارزة على المباني القديمة في المواقع التُّرَاثِيّة لها جاذبيتها السياحِيَّة، فقد أصبحت كثير من المدن والمواقع علامات سياحيّة (حماد، ٢٠٠٦، ٥)، إذ تتركز وظيفتها الرئيسة في خدمة السياح، ووفرت لهم عددا من المُغريات السياحِيَّة وتعددت

فيها نواحيٍ التسلية والترفيه التي يمكن تقديمها لأفواج السياح ذوي الاهتمامات المتباينة، كما تتوافر بها ولها طرائق ووسائل النقل، وجوانب الخدمات، وشبكة البُنية الأساسِيَّة.

ولم يَعُدّ يُخفى فاعلية السياحة ودخولها عنصرا فاعلا في تنمية المواقع التُّرَاثِيّة والقديمة وبرامج صيانتها، والحِفَاظ عليها وقد ساعد هذا في تهيئتها للاستثمار السياحيّ، وتوظيف المباني التُّرَاثِيّة فيها وإعادَة الألق إليها،إذ تصبح نقطة جذب واستقطاب للسياح من مختلف أنحاء العالم.

إن تطور مفهومي التُّرَاث والسياحة والعلاقة بينهما، وتعاظم دور التُّرَاث العُمرَانيَّ في السياحة الثقافيّة، قد دفع بالدعوة إلى تبنّي مجموعة مبادئ أساسية جديدة تمخضت عن الاتفاقية العالميّة للسياحة الثقافيّة عام ١٩٩٩م، التي تؤكد على إدارة المواقع التُّرَاثيّة بطريقة مُستدامة، تستفيد منها الأجيال المعاصرة والقادمة، الأمر الذي يستدعي تخطيط استثمارها السياحيّ بما يضمن حصول الزائر على تجربة مفيدة وممتعة من زيارته لهذه المواقع، وإشراك المُجتَمعات المستضيفة والسُكَّان الأصليَّين في عَمليَّات تخطيط الحِفَاظ والاستثمار السياحيّ معًا (الهياجي، ٢٠١٤، ١٦٥)، وكما هو واضح، فإن السائح الذي يقوم بزيارة المناطق التُّرَاثيّة لا يقوم باقتناء المعالم التُّرَاثيّة فيها، ولكنه يقوم باقتناء تجربة إنسانية نشأت من تلك الزيارة (Prentice، ١٩٩٣، ٢٠٢)، مما يستدعي التخطيط السليم؛ لضمان معايشته لتلك التجربة.

الطائف: الموقع والتاريخ

الطائف مدينة قديمة يعود نشأتها إلى العصر الجاهلي (العبادي، ٢٠١٩)، حين كانت موطنًا لسوق عكاظ (٤٠كم شمالي مدينة الطائف)، المعرض التجاري والثقافي السنوي الشهير، والأكبر في شبه الجزيرة العربية، والذي جعلها مركزًا تجاريًا بين بلاد الروم والفرس والحبشة واليمن والشام (الهيئة العامة للسياحة والآثار، ٢٠١٠، ٦٣). وهي اليوم إحدى المدن السعودية المشهورة في غرب المملكة العربية السعودية، وعلى بعد ١٠٠كم من مكة المكرمة. والواقعة على قمة جبل غزوان بارتفاع ١٨٠٠م فوق مستوى سطح البحر على المنحدرات الشرقية لجبال السروات، تغطي مدينة الطائف مساحة قدرها ٤٨,٠٩٦ كم^2. وتتمتع بمناخ صحراوي حار، مع صيف حار، وشتاء معتدل (وزارة الشؤون البلدية والقروية، ١٤٤٠، ١٨).

في بداياتها، كانت الطائف مدينة صغيرة تقع على ضفة أحد الأودية، وانقسمت إلى منطقتين رئيستين: الأولى: تُعرف بـ "طائف ثقيف" وتقع على جانب من الوادي، والثانية: تُدعى "وهط" على الجانب المقابل. ومع مرور الوقت، تطورت الطائف وازدادت خيراتها، مما أسهم في تعزيز قوة قبيلة ثقيف التي كانت تسيطر على المنطقة. وقد أدى ذلك إلى إثارة

حسد بعض القبائل العربية، فتعرضت المدينة لسلسلة من الغارات، الأمر الذي دفع سكانها إلى بناء سور دفاعي يحيط بها لحمايتها. وقد اشتُق اسم "الطائف" من هذا السور المحيط بالمدينة. وقد ضم السور بوابتين رئيستين: "باب صعب" التابع لبني يسار، و"باب ساحر" التابع لبني عوف من ثقيف (العبادي، ٢٠١٩). وعند حصار النبي محمد ﷺ للطائف، كانت البلدة تتكوّن من مواقع عدة بارزة، مثل: باب الريع، وجبل ابن منديل، وهضبة القلعة، فضلا عن ما كان يُعرف قديمًا بقرية الهضبة. وتمركز الحصار من الجهة الشمالية للمدينة (آل كمال، ٢٠٠٣).

ومع دخول الطائف العصر الإسلامي، شهدت المدينة توسعًا سكانيًا وتطورًا عمرانيًا ملحوظًا، فشُيد فيها المسجد العباسي (العجيمي، د.ت)، وازدهرت القرى المجاورة، ولا سيما قرية وادي وج وقرية السلامة، وتعددت الحارات التي طوقها سور دائري له ثلاثة أبواب، وأصبحت آهلة بالسكان ومزدهرة بالحياة (آل كمال، ٢٠٠٣).

التُّرَاث العُمْرَاني في مدينة الطائف:

تزخر مدينة الطائف مثل غيرها من مدن المملكة العربية السعودية بتراث عمراني متنوع تتجسد فيه ثقافة التعدد والتنوع في إطار وحدة ثقافية تستحق الاهتمام بالحفاظ عليه وتطويره واستثماره هدفًا يساعد في ربط مواقع التراث العمراني بمفرداتها العمرانية والمعمارية، وتجسيد جوانب الانتماء لدى المجتمع، ولتكون شاهدًا على التطور الحضاري للمجتمع في جوانبه كافة، إذ تتميز مدينة الطائف بعدد من الأبنية التاريخية والتراثية، والتي تمثل الشاهد على السلسلة الحضارية التي تربط الايقاع الحضاري لهذه المدينة على مدى العصور التاريخية ومن هذه المعالم على سبيل المثال لا الحصر الآتي:

١. المنطقة التاريخية بمدينة الطائف

المنطقة التاريخية في الطائف – أو ما يُعرف بالطائف القديمة – تتكون من مجموعة من الأحياء التي كانت محاطة بسورٍ للحماية، يضم ثلاث بوابات رئيسة هي: باب الحزم، وباب الريع، وباب عبد الله بن العباس. وتمتد هذه المنطقة على مساحة تقارب مئة ألف متر مربع. وتحتوي المنطقة على مبانٍ تراثية ذات طابع معماري مميز، إذ يمتاز نسيجها العمراني بشبكة من الأزقة الضيقة المتعرجة التي تنتهي بساحات صغيرة. وتؤدي هذه الساحات دورًا مهمًا في فتح المجال للرؤية، وإتاحة الفرصة لتجمع الناس وممارسة الأنشطة الاجتماعية، فضلا عن مساعدة الزائرين في تحديد تجاهاتهم داخل المنطقة. ومن أهم هذه الساحات: برحة القزاز، وساحة الهجلة، وساحة سوق الخميس، وساحة سوق السمن والعسل. وغالبًا ما ترتبط هذه الساحات بمبانٍ مهمة مثل: الأسواق القديمة، والمساجد، كما تضم المنطقة التاريخية عددًا من الخانات التجارية، من أشهرها: خان القاضي، وخان الملواني،

وخان البوقري (شحاتة والظواهري، ٢٠١٩، ١٠٩-١١٠). وفي إطار الحفاظ على هذا الإرث العمراني وتفعيله سياحيًا، نفّذت أمانة الطائف بالتعاون مع الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (وزارة السياحة حاليًا) مشروعًا لتطوير المنطقة التاريخية.

وفقًا لإستراتيجية المشروع التي استهدفت إعادة إحياء الطابع العمراني التقليدي للمنطقة التاريخية، جرى تنفيذ عدد من الإجراءات التطويرية، من أهمها: تعديل منسوب الأرضيات، وإنشاء نفق مخصص لخدمات البنية التحتية، وإزالة التعديات والبروزات غير النظامية بما يسهّل حركة المشاة، مع مراعاة متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة.

كما شمل المشروع منع دخول السيارات إلى المنطقة لتيسير حركة الزوار، مع توفير سيارات كهربائية مخصصة لنقل الأفراد والبضائع، إلى جانب إنشاء مواقف سيارات متعددة الأدوار لخدمة مرتادي المنطقة.

ولتعزيز جمالية البيئة العمرانية، تمت إضافة عناصر تصميمية متنوّعة مثل: المقاعد، وأعمدة الإنارة ذات الطابع التراثي، فضلًا عن إعادة توظيف الساحات وربطها بالأنشطة التجارية والترفيهية كالمطاعم بما يتلاءم وهوية المكان. كذلك، أُنشئت أكشاك بيع تهدف إلى تحقيق عوائد استثمارية وتنظيم عمل الباعة المتجولين عوضًا عن البسطات العشوائية، فضلاً عن تزويد المنطقة بعدد من دورات المياه المجهزة بالمرافق كافة (شحاتة والظواهري، ٢٠١٩، ١١٢).

٢. سور مدينة الطائف وأبوابها:

يمثل واحدًا من المعالم المهمة بين معالم التراث المعماري والعمراني لمدينة الطائف القديمة، والذي شكّل حماية أمنية للمدينة وخطًا دفاعيًا وهجوميًا متكاملًا بما يضمه من عناصر ووحدات دفاعية مختلفة، وقد بُني الجزء السفلي منه بالحجارة، فيما بُني الجزء العلوي من اللبن، ولم يبق منه سوى الجزء الواقع على الحافة الجنوبية الغربية من هضبة باب الريع، وبالتحديد على امتداد محراب مسجد ابن عباس ويمتد بمسافة ٣٧م من الشمال الى الجنوب، فضلا عن ٤م من الشرق الى الغرب في حين بُنيت على الأجزاء المتهدمة مباني سكنية حديثة ولا تزال شواهد أساسات امتداد باقي السور ظاهرة (عبدالسلام، ٢٠١١، ٢٣). وحين توسعت النواة الأولى لمدينة الطائف الحالية، وازداد عمرانها، وعدد سكانها، توسعت الطائف وظهرت بها ثلاث حارات وهي: حارة فوق، حارة أسفل، وحارة السليمانية. وأصبح لسور الطائف ثلاثة أبواب تغلق بعد الغروب، هي: باب الريع وهو الباب الغربي الموصل إلى السلامة، باب العباس بجانب مسجد عبدالله بن العباس، وباب الحزم وهو الباب الشرقي الموصل إلى شبرا. ويرجع عهدها إلى زمن بناء السور في عهد الشريف غالب ،وقد جددت عمارتها قبل قدوم محمد علي باشا. وقد أُعيد إنشاء بوابات المنطقة التاريخية

باعتماد التصاميم المستوحاة من البوابات القديمة، إذ جرت الاستعانة بالخرائط التاريخية، فضلا عن استشارة كبار السن ممّن عاصروا وجود هذه البوابات لتحديد مواقعها الأصلية، مع الأخذ في الحسبان التغيّرات العمرانية التي طرأت حديثًا. ومع ذلك، فقد تغيّرت خامات البناء والتصميم بشكل ملحوظ، حتى لم يتبقَّ من أصالة تلك البوابات سوى أسمائها المكتوبة عليها (شحاتة والظواهري، ٢٠١٩، ١١٢).

٣. السوق:

يقع سوق الطائف القديم في قلب البلدة القديمة بمدينة الطائف، ويُعدّ مثالًا جيدًا للسوق العربي بطابعه القديم ذي الخلفية التاريخية، وقد انتشرت في السوق المباني الحديثة العصرية؛ لتحل محل المنازل القديمة المبنية من اللبن أو بالأحجار المحلية. وعلى الرغم من إضفاء الطابع العصري على السوق فقد احتفظت مباني عدة بطابعها المميز حتى يومنا هذا. وتحتوي منطقة السوق على الكثير من استعمالات الأراضي التي تفرضها طبيعة منطقة وسط المدينة كمنطقة تمثل مركز مدينة الطائف التاريخي' حيث تكثر الأنشطة التجارية والخدمية بنمط بنائي قديم، وتظهر فيه بوضوح كل العناصر المميزة لفن العمارة القديمة في المدينة العربية.

كما تشتهر الطائف بعدد من الأسواق القديمة، كسوق الهجلة، والخميس، وسويقة التي تعد مراكز ثقافية واجتماعية وأسرية، وهناك عدد من الأسواق الشعبية والباقية حتى اليوم بأسمائها القديمة والمشهورة به منذ القدم وهي: سوق باب الحزم، وسوق الخميس ،وسوق الهجلة وسط البلد، وسوق باب الريع ،وسوق زقاق الحبس ،وزقاق المهراس ،وسويقة القديمة بالمنطقة المركزية، وسوق شارع هدية، وبرحة جنيدة، وخان آل القاضي مبني بالحجر والطين وباقية حتى الآن، وسوق شارع العباس، وسوق برحة شمس، وسوق برحة مسجد الهادي، وسوق برحة يسلم.

٤. المساجد التاريخية:

٤-١- **مسجد عبد الله بن عباس:** ويرجع إلى الصحابي الجليل عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي ولد بمكة ،وتوفي بالطائف سنة ٦٨هـ. وعمره سبعون عامًا وأنشئ هذا المسجد أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء العباسي وأنشئ سنة ٥٩٢هـ، حيث تولى الخلافة سنة ٥٧٥هـ. وتوفي سنة ٦٢٣ من الهجرة ، وهو الآن من أكبر المساجد بالطائف ، ويقع بالمنطقة المركزية. وقد جددت عمارته وبناؤه سنة ١٣٨١ هـ.

٤-٢- **مسجد الهادي:** أنشأه السيد هادي بن محمد البدري اليمني ، بقرية الهضبة السفلي " حي أسفل " وأنشئ في حدود سنة ١٠٥٠ من الهجرية وهو الآن يقع في وسط

السوق بالمنطقة المركزية برحة القزاز وقد تم هدمه وبناؤه بأحدث الطرائق المعمارية الحديثة

٤-٣- **مسجد الريع "السنوسي"**: يشرف على السلامة بقرية الهضبة العليا " حي فوق " وقد جدد عمارته ووسعه الجمال محمد الوقاد، وتقام فيه الصلوات الخمس ،ويقع الآن بحي فوق جوار جبل ابن منديل شارع اليرموك ،وقد جُددت عمارته حديثًا.

٤-٤- **مسجد عداس**: يقع في المثناة، وينسب لعداس أول من آمن بالطائف ،وإن هذا المسجد أُقيم في المكان الذي أوى إليه النبي (صلى الله عليه وسلم) عند قدومه لدعوة أهل الطائف، وقد أسلم عداس على يديه، ويقع الآن وسط البساتين بالمثناة على وادي وج.

٤-٥- **مسجد القنطرة**: يقع في حي المثناة على الشارع العام لوادي وج وهو مسجد أثري قديم لا يزال حتى الآن، ويعتقد أنه أنشئ هذا المسجد سنة ١٢٦٢هـ في عهد الشريف عبد المطلب بن غالب أمير مكة.

٤-٦- **مسجد الكوع**: مسجد الموقف، وهو موقف بجبل ابن زبيدة في الطريق الذاهب إلى وج يقال له قرين وآثار الموقف ظاهرة في صخرة بركن المسجد المشهور بمسجد الموقف أو الكوع ويقال إن النبي (صلى الله عليه وسلم) وقف عليه أو اتكأ، ويقع هذا المسجد بحي المثناة بوادي وج من الجهة الشمالية حاليًا.

٤-٧- **مسجد الخبزة**: هو من المساجد الأثرية، وقد تم تجديده بالبناء المسلح، ومسجد المحجوب بحي السلامة، ومسجد الهنود داخل السوق حيث تم عمارتهما على وفق تخطيط حديث.

٥. الطرق والدروب التراثية:

توجد في مدينة الطائف طرق ودروب تاريخية ارتبطت بالكثير من الأحداث التاريخية المهمة، وقد قدّرها المؤرخين بثلاثة عشر طريقًا قديمًا، منها: طريق السيل أو طريق اليمانية، وطريق وادي ليّة، السداد، وطريق درب العصبة، وشهار، والمثناة، وج، نخب "وادي النمل"، النفرة، الردف، الوهط، وغيرها، فضلًا عن طريق الكر بالهدا الأكثر شهرة وتفردًا؛ لاحتفاظه بالكثير من المعالم على طول امتداده (العصيمي وآخرون، ٢٠١٤، ١٢٨).

٦. الأبنية التاريخية:

تضم مدينة الطائف عددا من الأبنية التاريخية المهمة، من أهمها:

٦-١- **متحف قصر شبرا**: هو أحد القصور التاريخية بمدينة الطائف بُني عام ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م (عبدالنبي وآخرون، ٢٠١٥، ٢٢٩). يتكون من أربعة أدوار مبنية بأسلوب الفن المعماري الروماني، إلى جانب توظيف خصائص العمارة الإسلامية والمحلية

التي تتجلى في تصميم الأعمدة، والأقواس، والرواشين، والأبواب ،والشبابيك المزينة بالزخارف الإسلامية. وهو منتجع صيفي سابق للملك عبد العزيز (رحمه الله) وزارة الشؤون البلدية والقروية، ١٤٤٠، ٦٤)، وقد تم ترميم القصر وتحويله إلى متحف إقليمي للآثار والتراث في عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م؛ لإبراز المظهر الحضاري والتاريخي للمملكة، ولتوعية المجتمع وتثقيفه، ويحتضن الكثير من الفعاليات الاجتماعية والسياحية. ويعد قصر شبرا التاريخي مثالًا لنمط العمارة التراثية في الطائف، ويمتاز بروعة التصميم وفخامته.

لوحة (١) قصر شبرا بمدينة الطائف المصدر: وزارة الثقافة

٦-٢- **قصر الكعكي:** يقع في حي السلامة على شارع السلامة العام، أمام مبني مديرية الدفاع المدني القديم، وقد شيد هذا البيت (القصر) خارج سور الطائف القديم، ويحده من الشرق شارع أبي جعفر المنصور، ومن الغرب شارع القرطبي، ومن الشمال شارع السيوطي، ومن الجنوب شارع السلامة. يتكون القصر من ثلاثة طوابق بُنيت على نهج الفن الهندسي المعماري الروماني القديم، مع الحفاظ على التقاليد الهندسية المحلية، وقد ازدان القصر بأعمدة من الحجر والنورة ،وبزخارف مميزة تمتد حتى الأسطح (الهيئة العامة للسياحة والآثار، ٢٠١٠، ٦٧).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لوحة (٢) قصر الكعكي بمدينة الطائف

٦-٣- **بيت الكاتب** :يقع في حي السلامة على شارع السلامة العام، وامتداد شارع قروي، وقد شيد هذا البيت (القصر) خارج سور الطائف القديم، ويحده من الشرق شارع مسدود وفناء محدود المساحة، ومن الغرب شارع الإمام الشافعي، ومن الشمال شارع أبي نواس، ومن الجنوب شارع السلامة. يتكون القصر من ثلاثة طوابق بُنيت على قياس الفن الهندسي المعماري الروماني القديم، مع الحفاظ على التقاليد الهندسية المحلية، وقد أزدان القصر بأعمدة من الحجر والنورة، وبزخارف مميزة تمتد حتى الأسطح (الهيئة العامة للسياحة والآثار، ٢٠١٠، ٦٧).

كما لازالت الطائف تحتضن الكثير من القصور القديمة بطابعها المعماري المميز ومنها: قصر بيت القامة ويقع بحي السلامة، شارع البلدية. بيت البوقري، يقع بحي قروى شارع الزمخشري. بيت الصيرفي، يقع بحي قروى شارع الجيش. بيت الدهلوي، يقع بحي قروى شارع سلامة بن جندل. بيت باناجه، يقع بحي قروى، قصر جبره قصر ابن سليمان بحي جبره على امتداد وادي وج. كما يوجد عدد من المنازل الأثرية القديمة بحي فوق وحي أسفل والعزيزية، وهذه القصور الأثرية يجب أن تستغل سياحيًا بتعريف مكوناتها المعمارية للزائرين والمصطافين بتراث مدينة الطائف القديم من المباني الشعبية التراثية، والتي لازالت صامدة حتى الآن على الرغم من عوامل التعرية والطبيعة الكونية.

لوحة (٣) بيت الكاتب بمدينة الطائف

الاستثمار السياحي في مواقع التُّرَاث العُمْرَاني

تُعدُّ المواقع التُّرَاثيّة أحد أهم مقومات الجذب السياحيّ، ومع تزايد الترويج لمفهوم التنمية السياحية فقد أصبح ينظر لدور السياحة المهم في تنمية المواقع التُّرَاثيّة، وتبعًا لانتشار مفهوم التنمية السياحية والرؤية لمنافعها التنموية الشاملة في البلد بصفة عامة، وعلى المجتمعات المحليّة اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًّا فقد تم التوسع في تنمية السياحة، والمواقع التُّرَاثيّة كونهاوسيلة لتحقيق تنمية شاملة في تلك المواقع (الهياجي، ٢٠١٦،.(253

وفي السنوات الأخيرة من القرن الماضي بدأ التوجه نحو السياحة بوصفها وسيلة لتجديد اقتصاد المواقع التُّرَاثيّة وبنيتها الأساسية، وصناعة تعمل على توفير فرص العمل، وتوليد الدخل، وتحسين البيئة عن طريق الزوار والسُيّاح القادمين إليها، وما يحتاجونه من تسهيلات تُسهِم في تحسين مستوى البيئة التُّرَاثيّة بشكلٍ عام. ففي أواخر القرن العشرين ظهرت في المدن الأوروبية والأمريكية محاولات ناجحة لتحويل كثير من المواقع التُّرَاثيّة من وضعها الراهن كونها مناطق استنزاف للموارد، والإنفاق الحكومي إلى مناطق تُمثِّل مصدر دخل، ومساهمة في الناتج القومي، عن طريق الحفاظ عليها، ومراعاة البُعد الاقتِصاديّ باستعمال المباني التُّرَاثيّة في وظائف جديدة، والأخذ في الحسبان البُعد الاجتماعي في حلِّ مشاكل السكان المحليين، ورفع مستواهم المعيشي (الهياجي، ٢٠١٤، ١٥٦). وقد تضمنت بعض المشروعات السياحية استعادة السلطات الحكومية لملكية بعض المواقع والمباني التُّرَاثيّة، وتوفير الاستثمارات والمنح الحكومية؛ لإيجاد عناصر جذب سياحية جديدة، وإعادة صياغة

المخططات العُمْرَانية للمواقع التُّرَاثيّة لتنميتها وتحديثها وتأهيلها للوظيفة السياحية. وفي هذا الصدد تبنت بعض الحكومات سياسات إعادة توظيف المباني التُّرَاثيّة في وظائف جديدة، تحقق الرضا للسياح، وتكون جاذبة لهم باعتماد القيمة التُّرَاثيّة، وتميز بعض المواقع (اللحام، ٢٠٠٧، ٥١).

يُعرَّف الاستثمار السياحي في المواقع التراثية على انه استعمال المواقع التراثية والتي تمثل الأصول الثابتة للدولة في زيادة الدخل القومي نتيجة الرغبة في زيارتها لما لها من تميز وخصوصية وقيمة حضارية وثقافية تجعل من زيارتها إضافة ترفيهية وثقافية (البلقاسي، ٢٠١٦، ٥٨٠).

من الخصائص المميزة لمباني التراث العمراني انها موارد متاحة يلزم استثمارها، ويتمثل ذلك في إقامة الأنشطة الاستثمارية في المباني القائمة بدلًا من إنشاء مباني جديدة، وتكمن فائدة المستثمرين في توفير قيمة الانشاءات، ومن ثم تحقيق زيادة في الدخل الحقيقي لعائد استثماراتهم تتمثل بتلك القيمة التي لم تصرف على انشاء مباني جديدة.

لقد أصبح الاستثمار في مباني التراث العمراني ظاهرة عالمية ذات فوائد عديدة منها المحافظة على مباني التراث العمراني عند القيام بصيانة المباني انشائيًا وجماليًا مع المحافظة على الأصالة الحقيقة لتلك المباني، وتأتي صيانة مباني التراث العمراني كمتطلب لمزاولة الأنشطة والفعاليات السياحية في داخل أو في ساحات مباني التراث العمراني، ومن الفوائد أنه ينبثق عن الاستثمار الأساس لمباني التراث العمراني العديد من الفرص الاستثمارية المساندة للاستثمار الرئيس، وهذه الفرص متاحة للمجتمعات المحلية أفرادًا أو مؤسسات ويتحقق عن ذلك عوائد مالية واقتصادية، فضلاً عن تحقيق منافع اجتماعية على المستويات كافة، ومن ثم المساهمة في التنمية الشاملة التي تسعى الدولة إلى تحقيقها بصورة متوازنة ومستديمة.

إن قطاع الإستثمار السياحي يعد أحد أهم المصادر الاقتصادية في عصر ما بعد النفط، بل هو صناعة تساهم في تعميق التنويع الاقتصادي، وزيادة الناتج المحلي الإجمالي (قسيمة والزهراني، ١٤٣١). وتُمثل مواقع التُّرَاث العُمْرَاني، بمبانيها ومعالمها التاريخيّة أوعية اقتصادية، ومصدرًا رئيسًا من مصادر الدخل، فهي تشكل ثروة قومية وموارد قائمة سهلة الاستثمار والاستغلال مما يزيد من قيمتها التاريخية. إذ تعتمدها السياحة اعتمادًا كبيرًا، فضلا عن كونها إرثًا تُرَاثيًا تحتفظ بعدد من الشواهد العُمْرَانية، والاجتماعيّة، والتاريخيّة، التي تعكس مسيرة الحياة فيها على مرّ التاريخ (أبو غزالة، ٢٠١٢، ١).

ومما لا شك فيه أن الإستثمار السياحي لمواقع التراث العمراني يعمل على تنشيط القطاعات الاقتصادية الأخرى، كما تعمل مشاريع الاستثمار السياحي على تطوير بيئة الإنتاج وتنظيمه للأسر، وتشجيعهم على تقديم المنتجات المتنوعة كالصناعات الحرفية واليدوية، والمأكولات الشعبية، والملابس التقليدية بما يعود بالنفع إقتصاديا على المجتمعات المحلية المحيطة بتلك المناطق (قسيمة والزهراني، ١٤٣١).

من الأنشطة التي تسهم في تنميتها السياحة التراثية في مواقع التراث العمراني، هي مشاريع المطاعم الشعبية والمقاهي التراثية التي تتيح الفرصة للسائح لتذوق الأكلات المحلية ،وهو ما يعمل على تنويع المنتج السياحي. وكذلك هو الحال بالنسبة للمنتجات الحرفية والصناعات التقليدية التي توفر للسائح فرصا واسعة لاقتناء مصنوعات حرفية عديدة ليحتفظ بها كذكرى لرحلته أو يأخذها هدايا لأصدقائه وأقاربه في بلده، وتوفير مثل هذه المصنوعات بلا شك يحتاج الى مزيد من الأيدي العاملة المحلية ذات المهارة في الحرف التقليدية المختلفة لاستثمار مهاراتهم للاستفادة من مصادر الدخل التي يمكن أن توفرها السياحة التراثية؛ فإيجاد محلات لبيع الحرفيات أو مراكز لصناعة وإنتاج هذه المقتنيات يسهم في تنويع المنتج السياحي، كما يسهم في اثراء تجربة الزائر واشباع رغبته في الاطلاع على أسلوب إنتاجها غن طريق التفاعل وجهًا لوجه مع الحرفيين ومعرفة طريقة عملهم (البلوشية، ٢٠٠٦، ٥٣) .

ويتوقف العائد الاقتصادي لاستعمال المباني التراثية على مدى استغلال امكانياتها، والاستفادة من قيمتها التاريخية والفنية بشكل يوافر عائدًا ماديًا لصيانة هذه المباني والحفاظ عليها، ويعد المقياس الفعلي لتحقيق النجاح للمشروعات الاستثمارية هو مدى تغطية تكاليف الحفاظ على المبنى وصيانته من مصادر التمويل المختلفة، فضلا عن عائد الاستعمال المتوقع.

تمويل الاستثمار السياحي في المواقع التراثية:

يعتمد نجاح الاستثمارات في مجال التراث العمراني تعاون عدد من القوى والأطراف الفاعلة، إذ يتم تصنيف الاستثمار في المواقع التراثية بحسب مصادر تمويل المشروعات الاستثمارية إلى خمس فئات كما في الجدول الآتي:

الاستثمار الحكومي	يتمثل ذلك في مساهمة الدولة في ترميم بعض مباني التراث العمراني إعادة بنائها؛ وذلك ؛لغرض حمايتها من التهدم كما في القصور والمساجد التاريخية ومراكز المدن القديمة، وبعض المباني القديمة. فضلًا عن مساهمتها في مشاريع البنية الأساسية.
الاستثمار المشترك بين الحكومة والقطاع الخاص	تعتمد المشروعات الاستثمارية في الغالب اعتمادا كبيرا الاستثمارات الموجهة من القطاع الخاص، أو أن تكون ملكية بعض مواقع التراث العمراني للدولة ،ويتم الاتفاق مع بعض الأفراد أو الشركات في القطاع الخاص على استثماره مقابل المشاركة في الأرباح بنسبة معينة، يكون تحديدها وفقًا لمعايير وبنود الاتفاق بين الجهتين.
استثمار القطاع الخاص	يساهم القطاع الخاص بالاستثمار في المشاريع المربحة في مختلف الأنشطة والفعاليات، وفي صيانة المباني التي يملكها بمساهمة من الدولة في بعض الظروف، كما يساهم في تمويل بعض المرافق الاجتماعية والثقافية غير الربحية.
المجتمع المحلي/ السكان المحليين	للمجتمعات المحلية الأولوية في المشروعات الاستثمارية، وهو ما تؤكد عليه جميع المواثيق والدساتير التي دعت إلى أهمية المشاركة الشعبية في حماية التراث العمراني والحفاظ عليه، بل انها اصبحت مطلبا في مختلف مشاريع التنمية والحفاظ.
المؤسسات الدولية	تعد المؤسسات الدولية كاليونسكو، والايكوموس، والايكروم، والهيئات الدولية غير الحكومية مصدرًا مهما من مصًادر تمويل المشروعات الاستثمارية.

جدول (٢) مصادر تمويل مشروعات الاستثمار السياحي

مجالات الاستثمار في مواقع التراث العمراني

إن توظيف المباني التُّرَاثية، واستثمارها سياحيًا بهدف تعظيم الاستفادة الاقتصاديّة من التراث من شأنه –فضلًا عن رفع المستوى المعيشي للسكان– أن يؤدي إلى رفع الوعي البيئي، وتنامي رغبة السكان في توفير الحماية، والحفاظ على المباني التُّرَاثية التي أصبحت تُمثل المورد الذي يقوم عليه نشاطهم الاقتصادي، ويشمل: الاستثمار السياحيّ المجالات الآتية:

- الاستثمار في الوظائف ذات الطابع التجاري: (فنادق تُرَاثية محليّة، وأماكن مبيت، مقاهي، وكافتريات، ومطاعم لإعداد وتقديم الأكلات الشعبية، ومراكز بيع التحف والتذكارات والمشغولات اليدوية، ...).
- الاستثمار في الوظائف الثقافيّة، والتعليمية، والفنية، وتشمل: المتاحف الوطنية، متاحف تخصصية، المكتبات التُّرَاثية، المراكز الثقافيّة، مشاغل، وورش تعليم الحرف اليدوية التُّرَاثية، ومعاهد تعليم الخط العربي، ومراكز الفنون التطبيقية والتشكيلية، والمراسم الحُرّة، والمعارض الفنية، والزُخرُفية، ومعارض الأزياء الشعبية، وقاعات عروض تحوي مؤثرات وعروض بالصوت والصورة.
- الاستثمار في الوظائف العامة ذات الطابع الوطني، وتتمثل بتوظيف الساحات المفتوحة والممرات البينية والأماكن العامة في الفعاليات ذات الجذب الجماهيري كمناسبات الأعياد الوطنية، والمهرجانات الثقافية، والمهرجانات الموسمية، والأنشطة المصاحبة لمزاولة الفنون والألعاب الشعبية، والأنشطة الترفيهية والرياضية والثقافية والسياحية (الهياجي، ٢٠١٢، ١٢٠).
- ورش ومحلات إنتاج ومزاولة الصناعات التقليدية والحرف اليدوية.

ضوابط الاستثمار السياحي في المواقع التراثية:

تهدف عملية استثمار المواقع التراثية إلى تنمية هذه المواقع ورفع كفاءتها وتنمية المجتمع المحلي إلى جانب العائدات المادية الناتجة عن عملية الاستثمار، ولتحقيق نجاح استراتيجيات الاستثمار السياحي بالتراث العمراني ينبغي أن تكون هناك ضوابط ومؤشرات دقيقة تنظم عملية الاستثمار ويمكن عن طريقها تحديد مدى استدامة المشروعات الاستثمارية.

وهناك عدد من الأُسس والمعايير التي ينبغي مراعاتها عند البدء بعملية الاستثمار السياحيّ للمباني التراثية؛ من أجل الوصول إلى أرقى مستويات الأداء فيما يتعلق بحماية المدن التُّرَاثية وتنمية المجتمعات المحلية، وتلبية احتياجات السائحين، وجعلها مراكز جذب سيّاحي تستهوي أعدادًا كبيرة من السيّاح والزوار.

تهدف عملية استثمار المواقع التراثية بالأساس إلى تنمية هذه المواقع ورفع كفاءتها وتنمية المجتمع المحلي فيها، إلى جانب العائدات المادية المتحققة من الاستثمار؛ ومن أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة ينبغي وضع عدد من الضوابط المنظمة لعملية الاستثمار السياحي في المواقع التراثية.

الضوابط	المبادئ	أسس التطبيق
الضوابط الاقتِصاديّة	تحقيق أقصى عائد اقتِصاديّ على المدى البعيد	تحقيق ربحية مادية من مشروعات التنمية السياحية على المدى الطويل.
		المساهمة في تحسين الدخل، وتوفير فرص العمل لسكان المواقع التُّراثيّة.
		تنمية القدرة الاقتِصاديّة للمواقع التراثية.
		حساب التكلفة الاجتماعية والعُمْرَانية ضمن التكلفة الاقتِصاديّة للمشروعات السياحية.
		حجم العائد من الاستثمار على شركاء التنمية بالموقع.
		إتاحة الفرصة للسكان المحليين للمشاركة في تمويل المشروعات الاستثمارية التي تخدم القطاع السياحي، أو الدخول كمساهمين فيها.
		زيادة فرص العمل للسكان المحليين، ومدى استفادتهم من العائدات المباشرة للاستثمار.
		تنويع النشاط الاقتصادي، ومدى ملاءمة المشروعات الاستثمارية لطبيعة المنطقة التراثية.
		استغلال موارد البيئة المحليّة في صنع منتجات حرفية من إنتاج المجتمع المحلي، بما يعود بالنفع على المجتمع.
الضوابط العُمْرَانية – البيئية	الحفاظ على خصائص وشخصية المنطقة التُّراثيّة	إحياء المباني والمواقع التُّراثيّة، والحفاظ عليها على المدى البعيد.
		التنوع الحيوي، والحفاظ على الطاقة.
		حماية الموارد الطبيعية والثقافيّة، والمحافظة على النظام البيئي.
		الحفاظ على الهوية، وإحياء الأنماط العمرانية التُّراثيّة.
		صيانة المباني والمعالم التُّراثيّة.
		تنمية الأنشطة الأصلية للمنطقة التُّراثيّة، والحفاظ عليها على المدى البعيد.
		إتخاذ التدابير اللازمة للحد من النفايات، وتدوير المخلفات.
		الحفاظ على المحيط كونه عنصرا رئيسا متكاملا مع الموقع التُّراثي.
	حماية الهيكل العمراني للموقع	تناسب حجم الأعمال السياحية مع الطاقة الاستيعابية Carrying Capacity للموقع التُّراثي.
		توافق الوظائف الجديدة للمباني التراثية مع طبيعة هذه المباني عند إعادة استخدامها.
		تحديث شبكات البنية الأساسية وتطويرها.

الضوابط	المبادئ	أسس التطبيق
	التُّرَاثي	الحدّ من التلوث بأشكاله كافة، والحدّ من تأثير المخلفات الناتجة.
		تحسين شبكات الطرق والخدمات.
		الحفاظ على مصادر المياه، وتقليل الهدر الناتج عن المشروعات الاستثمارية.
		ضمان عدم تغيير النسيج الاجتماعي للموقع التراثي.
الضوابط الاجتماعية – الثقافيّة	تلبية احتياجات المجتمع، ورفع مستوى معيشته	التدخل المسؤول للسكان في عملية الاستثمار السياحي.
		تناسب نوعية مشروعات الاستثمار السياحي مع أهداف المجتمع المحلي.
		زيادة فرص العمل، واعتماد العمالة المحلية، وتقليل عدد العمالة الوافدة.
		احتواء الصراعات الاجتماعية وإدارتها والتي قد تحدث بين أطراف العملية الاستثمارية والمجتمع المحلي.
	عدالة توزيع المنافع بين أفراد المجتمع المحلي والأجيال	الحفاظ على حقوق جميع الفئات في الموقع التُّرَاثي، وحقهم في التمتع بمستوى مناسب من الخدمات.
		الحفاظ على الموارد المحليّة على المدى البعيد؛ لضمان حق الأجيال فيها.
		تطوير الوعي لدى الأجيال الحالية بالمحافظة على البيئة الطبيعية والتُّرَاثيّة من أجل الأجيال القادمة.
	الحفاظ على القيم الثقافيّة	مراعاة الخصائص الثقافيّة للمجتمع المحلي.
الضوابط السياحية	رضا السائح	تلبية متطلبات السائح وتحقيق تجربة سياحية ممتعة؛ لضمان استمرارية قدومه على المدى البعيد.

جدول (٣) ضوابط الاستثمار السياحي في مواقع التراث العمراني

الاستراتيجية المقترحة للاستثمار السياحي في مواقع التراث العمراني:

تُعدّ المعالم التراثية جزءا لا يتجزأ من النسيج العمراني للمدن، يحفظ لها شخصيتها وذاتيتها مهما تعرضت للمتغيرات الفنية والاقتصادية والاجتماعية، وإن قراءة لأنماط التراث العمراني يعطي أمثلة ناطقة على انعكاس شخصية ساكنيها، وطبيعة حياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية على التكوين العمراني لهذه المدن؛ لذا تظهر الحاجة إلى الحفاظ على التراث العمراني لهذه الأماكن، وتأهيلها لأغراض السياحة، والتعامل معها بما يواكب الحاضر ويحفظها للمستقبل، من دون المساس بقيمتها التاريخية.

يركز هذا المبحث على توضيح المنهج العملي لاستثمار المعالم التراثية والمباني التاريخية وتنميتها سياحيًا وعُمرَانيًا في مدينة الطائف، والإسهام في إنعاش اقتصاد المجتمع المحلي، وإثراء تجربة المعايشة الإنسانية للسياح مع التُّرَاث، وذلك على ضوء المعايير وخلاصات بعض التجارب في مجال استثمار المباني ذات القيمة التراثية، وفق المعطيات والأسس الاستراتيجية الآتية:

١- **جمع البيانات الخاصة بعملية الاستثمار:** تمثل عملية جمع البيانات القاعدة الأساسية والمدخلات التي ترتكز عليها الاستراتيجية المقترحة، وما تشتمل عليه من تسجيل وتوثيق للوضع الراهن للمدينة وتحليله وتقويمه في إطار قاعدة بيانات معلوماتية (Data Base)، وتحديد المباني والمواقع الصالحة للاستثمار، ونوعية المشروعات السياحية المطلوبة.

٢- **تحديد الامكانات والموارد والبرامج التنموية:** تقوم هذه المرحلة على تحديد الموارد المتاحة والمعطيات المتوفرة في مجال الثروة السياحيّة والتراثية في المدينة، والمشاريع الأساسية وبرامج التطوير المتوافرة، وتشخيص مقومات الاستثمار التي تؤهل مدينة الطائف لتكون وجهة سياحية متميزة ودائمة.

٣- **تحليل المخاطر والمهددات واقتراح أولويات التعامل:** تهدف الخطة المقترحة إلى دراسة التحديات، وتحديد العقبات التي تواجه عملية الاستثمار السياحي، واقتراح المعالجات المناسبة، والتقليل منها عبر عدد من البرامج والسياسات التي تسهم في الحفاظ على مواقع المدينة التراثية، واستدامتها كونها موردا تنمويا.

٤- **القوانين والتشريعات:** ترتكز هذه الاستراتيجية على القوانين والتشريعات الوطنية والدولية الداعمة لحماية المواقع التراثية في المدينة واستثمارها سياحيًا.

٥- **توظيف المباني:** يُعدُّ توظيف المباني التراثية أحد أهم مرتكزات هذه الخطة بما يضمن الإبقاء والمحافظة على المباني التراثية، وذلك عبر إعادة استعمالها في وظائف سياحيّة، بشرط أن تخضع عملية توظيف المباني التراثية للاشتراطات والأُسُس الكفيلة بتحقيق

التنمية المستدامة. ليس من الضروري أن تقتصر إعادة توظيف المباني التراثية بتحويلها إلى مطاعم وفنادق فقط، بل من الممكن دراسة تحويلها إلى مجالات متعددة كما أشارت إليها الورقة، كالمعارض الثقافية التي يُعرض فيها أعمال منوعة أو لوحات زيتية أو غيره من المنتوجات الثقافية الأخرى، والتي يمكنها أن تستقطب السائح والزائر والفنان، أو أن تتحول إلى مكاتب تُعنى بالتراث، كي تسهم بصناعة السياحة الثقافية.

٦- **التنسيق والشراكة المجتمعية:** تستند الخطة المقترحة إلى مبدأ مشاركة المجتمع المحلي Local Community، وضرورة إشراك المواطنين، والسكان المحليين، والشراكة الحقيقية بين القطاعين العام والخاص، كمبدأ أساس لنجاح الخطة.

٧- **التمويل:** تتطلب عملية الاستثمار وجود التمويل الكافي، ويمكن تلبية هذه الاحتياجات بتمويلها من الحكومات والمؤسسات الرسمية كونها مشاريع وطنية متميزة، ومساهمات القطاع الخاص بالدرجة الأساس عبر تمويله لعمليات الحفاظ على المباني التراثية، وتنفيذ بعض المشروعات السياحيّة في المدينة. كما يمكن الاستفادة من الإمكانات الذاتية الكامنة في مواقع التراث العمراني كونه أحد المصادر الأساسية للتمويل وتحويلها إلى مصادر للتنمية.

٨- **الخبرات العالمية:** الاستفادة من خبرات بعض الجهات العالمية وتجاربها في استثمار مواقع التراث العمراني من المباني التاريخية. فضلاً عن التنسيق مع الجهات العالمية للحصول على الدعم الفني والخبرات البشرية، ولاسيما أن تعزيز التعاون مع هذه الجهات يساهم في عملية الحفاظ على التراث.

٩- **التوعية والسياحة الداخلية:** إن التوعية بأهمية التراث العمراني الحضاري تعد الخطوة الأولى نحو الحفاظ عليه، واستثماره سياحيًا، بدءًا بالتعريف به، وبأهميته في التنمية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، و ضرورة تعاون الجميع في الحفاظ عليه، وهو ما يُحتِّم أيضًا تشجيع السياحة الداخلية.

١٠- **تقييم الأثر البيئي:** يُعدّ تقويم الأثر البيئي EIA[١] واحدًا من أهم الآليات التي عن طريقها يمكن تقليل التأثيرات السلبية لعمليات الاستثمار؛ لما لمواقع التراث العمراني من حساسية عند التعامل معها، كما أن تقويم الأثر البيئي للمشروعات يساعد في اختيار أنسب السيناريوهات وأكثرها ملائمة لطبيعة البيئة التراثية، وهو أحد العوامل التي تساعد في تقليل المخاطر من عملية الاستثمار وتحقيق أعلى العوائد.

[١] - تقييم الآثر البيئي (EIA) Environmental Impact Assessment

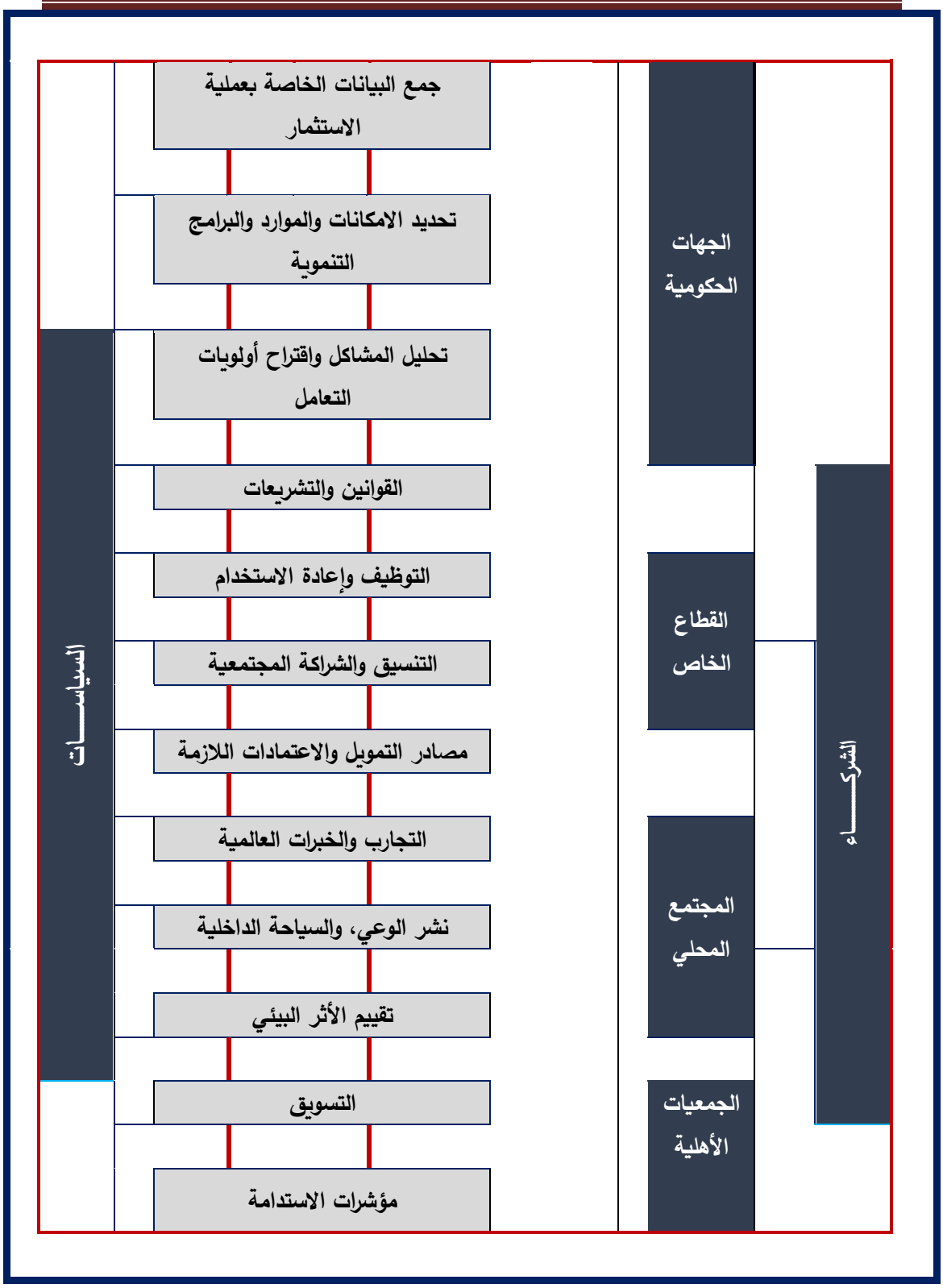

شكل (١)

الإطار الاستراتيجي المقترح للاستثمار في مواقع التراث العمراني من المنظور السياحي

١١- **التسويق: ضرورة** تبني إستراتيجية التسويق السياحيّ للمكان (Tourism Marketing Strategy)، والتي تتلاءم مع طبيعة وخصوصية المشروعات والمدينة ككل في الأسواق السياحيّة الدولية، والإقليمية، والمحلية، عبر رسم خطط وبرامج لحملات ترويجية هادفة.

١٢- **مؤشرات الاستدامة:** لتحقيق الاستدامة في الخطة التنموية المقترحة يجب وضع مؤشرات توائم بين رغبات ونشاطات السيّاح والزوار من جهة، وحماية الموارد التُّراثية، والبيئية، والاجتماعية، والاقتصاديّة من جهة أخرى

الخاتمة:

يُعدّ التُّرَاث العُمْرَاني جزءًا لا يتجزأ من الهوية الوطنية، ومعلمًا مهمًا من المعالم المميزة للمجتمع، وهو أهم محرك لصناعة السياحة ؛كونه من أهم عوامل الجذب السياحي؛ لأن لكل بلد خصائصه ومميزاته الثقافية التي ترسم ملامح هويته وتفرده، مما يزيد هذا الاختلاف والتنوع متعة في الترفيه والتشويق من جهة، والاكتشاف وتوسيع الآفاق الفكرية من جهةٍ أخرى. وتحتضن مدينة الطائف ضمن رقعتها الجغرافية عددا من المواقع التراثية والأبنية التاريخية ذات الطابع المعماري الفريد التي يمكن استثمارها سياحيًا، وقد خرجت الورقة بعدد من النتائج والتوصيات التي تتلخص بالآتي:

أولًا: النتائج:

- يُعدّ التُّرَاث العُمْرَاني جزءًا أساسيًا من تأكيد واثراء الهويات الثقافية، بوصفه إرثًا ينتمي إلى الماضي؛ ولذا فان فقدان أيٍ من عناصره معناه فُقدًا لجزء من الهوية الوطنية والتجربة الإنسانية.
- إن أفضل الحلول للتغلب على المشاكل المرتبطة بمواقع التُّرَاث العُمْرَاني، وتفعيل دورها هو الدخول في استثمار مبانيها اقتصاديًا وتوظيف امكاناتها ثقافيًا وتراثيًا وحضاريًا.
- الاستثمار السياحي لمواقع التُّرَاث العُمْرَاني واحدًا من أهم آليات تنمية هذه المواقع؛ لما يتضمنه من تنمية اقتصادية وعمرانية واجتماعية وثقافية، مع الأخذ في الحسبان تفادي الجوانب السلبية التي قد تنتج من عملية الاستثمار، وتضر بالبيئة العمرانية والاجتماعية.
- المشاركة المحلية واحدة من ضمانات استدامة عملية الاستثمار في مواقع التُّرَاث العُمْرَاني، لما لها من أهمية في دور الأهالي في المشاركة في التمويل وإعداد المشروعات وتوجيه جزء من عائد الاستثمار لتنمية الموقع التراثي.
- أن طرائق ومجالات الاستثمار في التراث العمراني متنوعة وتختلف من حيث الموقع والمشروع أو الزمن، ويعتمد نجاح الاستثمارات تعاون جميع أصحاب المصلحة في الموقع التراثي.

- إن نجاح مشروعات الاستثمارية في مواقع التُّرَاث العُمْرَاني والمباني التراثية الموجودة فيها يعمل على زيادة وعي المجتمع المحلي بأهمية التراث، وهو ما يضمن المشاركة المجتمعية الإيجابية في عمليات الحفاظ.

ثانيًا: التوصيات:

- ضرورة تفعيل دور المجتمعات المحلية للمشاركة في تمويل المشروعات الاستثمارية السياحية أو المساهمة فيها.
- توعية المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال بالأهمية الثقافية والحضارية لهذه المواقع، وإن الحفاظ عليها يُعدّ جزءا من الحفاظ على الهوية الوطنية، وتشجيعهم على الاستثمار فيها على وفق الأسس والضوابط المحددة.
- القيام بدراسات شاملة ومتكاملة للمواقع التراثية ومحيطها العمراني؛ لاختيار الوظائف والفعاليات المناسبة لكل معلم أو مبنى، مع إيجاد الحوافز التي تشجع القطاع الخاص على التعاون في ذلك.
- ضرورة تشجيع السياحة الداخلية لمواقع التُّرَاث العُمْرَاني؛ لتعريف المواطنين بتراث بلدهم، والتمسك بهويتهم الحضارية.
- ضرورة تنويع المشروعات الاستثمارية في المواقع التراثية، وعدم حصرها في مجال محدد بما يحافظ على القاعدة الاقتصادية للموقع، ويضمن عوائد استثمارية مناسبة.
- توجيه فرص العمل التي تتيحها المشروعات الاستثمارية لصالح الأهالي بالدرجة الأولى، بما يضمن تفاعلهم مع عملية الاستثمار.
- التأكيد على أهمية الاستثمار المسؤول، الذي يركز على التعاون مع السلطات المحليّة؛ من أجل تلبية احتياجات السكان المحليين، والمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم.
- تحديد القدرة الاستيعابية للمبنى أو الموقع التُّرَاثي؛ حتى لا يؤثر ذلك سلبًا على المبنى، وعلى السُيّاح أنفسهم.
- الاستفادة من التجارب العربية والعالمية في مجال استثمار مواقع التُّرَاث العُمْرَاني، وتنمية المناطق التراثية سياحيًا. وبما يتلاءم وطبيعة التراث العمراني في مدينة الطائف ونوعيته وأنماطه.
- العمل على تأهيل أو إعادة توظيف المباني التُّرَاثية بما يسهم في تلبية متطلبات الحياة المعاصرة، آخذة في الحسبان ضرورة اختيار الوظيفة الملائمة للمبنى وحدود التغيير المسموح به للاستجابة لمتطلبات الوظيفة.
- العمل على إحياء المحلات التجارية القديمة ،وتشجيع ممارسة الصناعات اليدوية التي تسهم في اجتذاب السائحين إلى مواقع التُّرَاث العُمْرَاني.

- تشجيع القطاع الخاص للعمل على استثمار المواقع التُّرَاثية عن طريق توفير التسهيلات المناسبة لها.
- تحديد مباني التراث العمراني القابلة للاستثمار مع تصنيفها وعرضها على المستثمرين.

المراجع:

آل كمال، سليمان بن صالح. (٢٠٠٣). تحصينات الطائف العسكرية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين. مجلة الدارة، ٢٩(٣)، ص ص ١٢١- ١٧٩.

البلقاسي، محمد إبراهيم. (٢٠١١). دور الاستثمار في تنمية البيئات التراثية نحو منهجية للاستثمار البيئي بالمناطق التراثية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر.

البلقاسي، محمد إبراهيم. (٢٠١٦). الاستثمار السياحي للمناطق التراثية كمدخل لاستدامة عمليات الحفاظ: دراسة حالة منزل الشيخ توفيق بالقصير، مؤتمر الحفاظ العمراني، دبي، الامارات، ص ص ٥٧٩-٥٩٠.

البلوشية، أمينة بن عبدالله. (٢٠٠٦). السياحة التراثية وفرص الشباب الاستثمارية، مجلة التطوير التربوي، س ٥، ع ٣٢، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان.

البنا، السيد محمود. (٢٠٠٢). المدن التاريخية: خطط ترميمها وصيانتها، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة، مصر

حريتاني، محمود. (٢٠٠٤). الأُسُسْ التخطيطية للأحياء في مراكز المدن-دراسة مقارنة بين عدة حالات أوروبية وعربية حلب ووارسو، ورقة عمل مُقدمة لندوة مركز المدينة العربية التقليدية بين الحاضر والمستقبل، بلدية حمص بالتعاون مع المعهد العربي لإنماء المدن، حمص، الجمهورية العربية السورية ١ – ٣ يونيو، ص ص ٣٣-٤٦.

حماد، عبدالقادر ابراهيم عطيه. (٢٠٠٦). تأثير السياحة على العُمْرَان في قطاع غزة، ورقة عمل مقدمة بقسم الجغرافيا بالجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.

حميد، فارس شكري. (٢٠١٠). الحفاظ العُمْرَاني المستدام للمواقع الأثرية العراقية، المؤتمر الدولي الأول للتُرَاث العُمْرَاني في الدول الإسلامية، سجل الأبحاث، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ص ص ١٤١٥-١٤٤٢.

رباع، إسماعيل حسان إبراهيم. (٢٠٠٤). تخطيط وإعادة تأهيل الوسط التاريخي (البلدة القديمة في الظاهرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

الزهراني، عبدالناصر عبدالرحمن. (٢٠١٢). إدارة التُّرَاث العُمْرَاني، سلسلة دراسات أثرية، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، جامعة الملك سعود، الرياض.

شحاتة، أحمد محمد عبد الرحمن؛ الظواهري، عمرو محمد زين الدين. (٢٠١٩). أثر سياسات التطوير العمراني على خصائص المنتج العمراني للمناطق التاريخية، مجلة باحث (المجلة الدولية في العمارة والهندسة والتكنولوجيا)، مج ٢، ع٢، أبحاث المؤتمر الدولى الثالث للحفاظ على التراث المعماري.

العبادي، سمر حمدان. (٢٠١٩). ملامح نشأة وتطور مدينة الطائف من خلال كتابات الرحَّالة الغربيين خلال الفترة (١٢٢٩ -١٣٤٣هـ / ١٨١٤ -١٩٢٤م)، مجلة الدراسات العربية، ٣٩(١)، ص ص ٤٢٣- ٤٥٢.

عبدالسلام، ياسر إسماعيل. (٢٠١١). من تراث الطائف المعماري: الجزء الباقي من سور مدينة الطائف القديم دراسة أثرية معمارية تحليلية، ملتقى التراث العمراني الأول، السعودية، ص ص ١٩-٤٠.

عبدالنبي، فرج محمد زكي؛ باراشد، خالد ناصر محمد؛ الشريف، فيصل محمد. (٢٠١٥). دور إعادة استخدام المباني التراثية في الحفاظ على الهوية العمرانية، ملتقى التراث العمراني الخامس، القصيم ٢٩ نوفمبر – ٣ ديسمبر ٢٠١٥، السعودية.

العجيمي، حسن بن علي بن يحيى. (ت ١١١٣هـ/١٧٠٢م). (د.ت). إهداء اللطائف من أخبار الطائف (تحقيق: علي محمد عمر). د.ط. بورسعيد: مكتبة الثقافة الدينية. د.ت.

العصيمي، علي بن سعد؛ التونسي، محمد عبد ربه؛ عبدالسلام، ياسر إسماعيل؛ سيد، باسم محمد. (٢٠١٤). تأهيل وتطوير الطرق والدروب التراثية القديمة بالطائف: طريق القوافل القديمة بالهدا نموذجا، ملتقى التراث العمراني الرابع، عسير ١-٤ ديسمبر ٢٠١٤م، السعودية.

عُمر، وليد فؤاد. (٢٠٠١). الصناعات الحرفية وتأثيرها على النسيج العُمرَاني للمدن القديمة، ندوة التُّرَاث العُمرَاني في المدن العربية بين المحافظة والمعاصرة، بلدية حمص بالتعاون مع المعهد العربي لإنماء المدن، حمص، سوريا، ص ص ١٩-٤٢.

غنيم، محمد صلاح الدين خيري. (١٩٩٢). رصد التغيرات في عمارة وعمران المناطق ذات القيمة الحضارية مع ذكر خاص لمدينة القاهرة مدخل للحفاظ والتحكم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر.

فهد، ايزيس. (٢٠١٠). تجربة الترميم والحفاظ على التُّرَاث في إيطاليا وإمكانية تطبيقها في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

قاسم، عالية. (٢٠١١). فوضى الهدم والبناء تجتاح مباني القاهرة التاريخية، جريدة الشرق الأوسط، العدد (١١٨٧٦)، صفحة عقارات، السبت ٣ رجب ١٤٣٢هـ، الموافق ٤ يونيو ٢٠١١م.

قندقجي، ليلى. (٢٠٠١). أثر التوظيف السياحي على البيئة العُمرَانية للمدينة القديمة-مثال مدينة حلب، ندوة التُّرَاث العُمرَاني في المدن العربية بين المحافظة والمعاصرة، بلدية حمص بالتعاون مع المعهد العربي لإنماء المدن، حمص، سوريا، ص ص ١١٧-١٣٨.

لفاح، ماهر. (٢٠٠٤). نحو التنمية المستدامة للتُّرَاث العُمرَاني في المركز التاريخي لمدينة دمشق سوريا، ورقة عمل مُقدمة لندوة مركز المدينة العربية التقليدية بين الحاضر والمستقبل، بلدية حمص بالتعاون مع المعهد العربي لإنماء المدن، حمص، الجمهورية العربية السورية ١ – ٣ يونيو، ص ص ٤٧-٥٩.

النجار، مصطفى. (٢٠١٢). إسهام السياحة في الاقتصاد العالمي، جريدة الأهرام. http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=931876&eid=779 الدخول بتاريخ ٢٠١٩/٧/١٤م

نور الدين، محمد عماد. (٢٠١٠). الحفاظ على التُّرَاث العُمرَاني في المدينة الاسلامية القديمة–دروس مستفادة من تجارب سابقة، المؤتمر الدولي الأول للتُّرَاث العُمرَاني في الدول الإسلامية، سجل الأبحاث، الرياض، ص ص ٧٠٥–٧٢٥.

الهياجي، ياسر هاشم عماد. (٢٠١٤). "إدارة مواقع الجذب السياحيّ التُّراثية: مدينة صنْعَاء القديمة أنموذجًا". رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.

الهياجي، ياسر هاشم عماد. (٢٠٢٣). السياحة التراثية: الاتجاهات المعاصرة وأولويات التنمية. الطبعة الأولى، كتاب محكم، جامعة الملك سعود.

الهياجي، ياسر هاشم عماد، (٢٠١٨). "إدارة المواقع التُّرَاثيّة ودورها في التنميّة السياحيَّة المستدامة: مدينة زَبِيْد التاريخيّة دراسة حالة". رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.

الهيئة العامة للسياحة والآثار. (٢٠٠٣). ميثاق المحافظة على التُّرَاث العُمْرَاني في الدول العربية وتنميته، (غير منشور)، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الهيئة العامة للسياحة والآثار. (٢٠١٠). مراكز المدن التاريخية في المملكة العربية السعودية.

وزارة الشؤون البلدية والقروية. (١٤٤٠هـ). الرؤية العمرانية الشاملة لمدينة الطائف، برنامج مستقبل المدن السعودية وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية.

اليزل، سمير سيف. (١٩٨٤). وسائل الحفاظ على التراث المعماري، مجلة عالم البناء، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، العدد ٣١.

Al-Warafi, Abbas. (2002). Revitallzation of Traditional Fabric and Urban Components, The Ph. D. Thesis, Dep. Of Arch. And Plan, Indian, Inistitute of Tech, Roorkee, India.

Anthony, Bigio; Guido, Licciardi. (2010). The Urban Rehabilitation of Medinas, The World Bank. No. 9.

Elshimy, Hisham. (2011). Towards new approach of tourism development of historical sites, 4th International Urban Design Conference, Biza, Italy Organized by Wessex Institute of Technology, Uk, 6-8 june 2011.

Prentice, Richard. (1993). Tourism and Heritage Attractions, Routledge, London and New York.

Ming, SU; Geoffrey, Wall. (2014). Community Participation in Tourism at a World Heritage Site: Mutianyu Great Wall, Beijing, China, International Journal of Tourism Research, Int. J. Tourism Res., 16, p. 146.

References

Al Kamal, Sulaiman bin Saleh. (2003). Military Fortifications of Taif during the Thirteenth and Fourteenth Centuries AH. Al-Darah Journal, 29(3), pp. 121-179.

Al-Balqasi, Muhammad Ibrahim. (2011). The Role of Investment in Developing Heritage Environments: Towards a Methodology for Environmental Investment in Heritage Areas. Unpublished doctoral dissertation, Faculty of Engineering, Cairo University, Egypt.

Al-Balqasi, Muhammad Ibrahim. (2016). Tourism Investment in Heritage Areas as an Approach to Sustainable Conservation Processes: A Case Study of Sheikh Tawfiq's House in Al-Qusayr. Urban Conservation Conference, Dubai, UAE, pp. 579-590.

Al-Balushi, Amina bin Abdullah. (2006). Heritage Tourism and Youth Investment Opportunities. Educational Development Journal, Vol. 5, No. 32, Ministry of Education, Sultanate of Oman.

Al-Banna, Al-Sayed Mahmoud. (2002). Historical Cities: Restoration and Maintenance Plans. First Edition, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, Egypt.

Haritani, Mahmoud. (2004). Planning Foundations of Neighborhoods in City Centers: A Comparative Study of Several European and Arab Cases (Aleppo and Warsaw). Working paper presented at the Symposium on the Traditional Arab City Center: Between the Present and the Future, Homs Municipality in cooperation with the Arab Urban Development Institute, Homs, Syrian Arab Republic, June 1-3, pp. 33-46.

Hammad, Abdulqader Ibrahim Attia. (2006). The Impact of Tourism on Urban Development in the Gaza Strip. Working paper presented at the Department of Geography, Islamic University of Gaza, Palestine.

Hamid, Fares Shukri. (2010). Sustainable Urban Preservation of Iraqi Archaeological Sites. First International Conference on Urban Heritage in Islamic Countries, Research Papers, General Authority for Tourism and Antiquities, Riyadh, pp. 1415-1442.

Ruba'i, Ismail Hassan Ibrahim. (2004). Planning and Rehabilitation of the Historic Center (The Old City of Al-Dhahiriya), Unpublished Master's Thesis, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

Al-Zahrani, Abdul Nasser Abdul Rahman. (2012). Urban Heritage Management, Archaeological Studies Series, Saudi Society for Archaeological Studies, King Saud University, Riyadh.

Shehata, Ahmed Mohamed Abdul Rahman; Al-Zawahiri, Amr Mohamed Zein El-Din. (2019). The Impact of Urban Development Policies on the Characteristics of the Urban Product in Historic Areas, Baheth Journal (International Journal of Architecture, Engineering and Technology), Vol. 2, No. 2, Proceedings of the Third International Conference on the Preservation of Architectural Heritage.

Al-Abadi, Samar Hamdan. (2019). Features of the Emergence and Development of the City of Taif through the Writings of Western Travelers during the Period (1229-1343 AH / 1814-1924 AD), Journal of Arab Studies, 39(1), pp. 423-452.

Abdul Salam, Yasser Ismail. (2011). From the Architectural Heritage of Taif: The Remaining Part of the Old Taif City Wall: An Analytical Archaeological and Architectural Study, First Urban Heritage Forum, Saudi Arabia, pp. 19-40.

Abdulnabi, Faraj Muhammad Zaki; Barashid, Khalid Nasser Muhammad; Al-Sharif, Faisal Muhammad. (2015). The Role of Reusing Heritage Buildings in Preserving Architectural Identity, Fifth Urban Heritage Forum, Qassim, November 29 – December 3, 2015, Saudi Arabia.

Al-Ajimi, Hassan bin Ali bin Yahya. (d. 1113 AH/1702 CE). (n.d.). A Gift of Delights from the News of Taif (edited by: Ali Muhammad Omar). Port Said: Library of Religious Culture.

Al-Asaimi, Ali bin Saad; Al-Tunisi, Muhammad Abdul Rabbo; Abdul Salam, Yasser Ismail; Sayed, Basem Muhammad. (2014). Rehabilitation and Development of Old Heritage Roads and Trails in Taif: The Old Caravan

Route Al-Hada as a Model, Fourth Urban Heritage Forum, Asir, December 1-4, 2014, Saudi Arabia.

Omar, Walid Fouad. (2001). Handicrafts and their Impact on the Urban Fabric of Old Cities, Symposium on Urban Heritage in Arab Cities: Between Preservation and Modernity, Homs Municipality in cooperation with the Arab Urban Development Institute, Homs, Syria, pp. 19-42.

Ghoneim, Mohamed Salah El-Din Khairi. (1992). Monitoring Changes in the Architecture and Urban Planning of Areas of Cultural Value with Special Reference to Cairo: An Approach to Preservation and Control, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Engineering, Cairo University, Egypt.

Fahd, Isis. (2010). The Experience of Restoration and Preservation of Heritage in Italy and its Applicability in Palestine, Unpublished Master's Thesis, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

Qassem, Alia. (2011). The Chaos of Demolition and Construction Sweeps Through Cairo's Historic Buildings, Asharq Al-Awsat Newspaper, Issue (11876), Real Estate Page, Saturday, 3 Rajab 1432 AH, corresponding to June 4, 2011.

Qandakji, Layla. (2001). The Impact of Tourism Development on the Urban Environment of the Old City – The Case of Aleppo, Symposium on Architectural Heritage in Arab Cities: Between Preservation and Modernity, Homs Municipality in cooperation with the Arab Urban Development Institute, Homs, Syria, pp. 117-138.

Lafah, Maher. (2004). Towards Sustainable Development of Architectural Heritage in the Historic Center of Damascus, Syria, Working Paper presented at the Symposium on the Traditional Arab City Center: Between the Present and the Future, Homs Municipality in cooperation with the Arab Urban Development Institute, Homs, Syrian Arab Republic, June 1-3, pp. 47-59.

Al-Najjar, Mustafa. (2012). The Contribution of Tourism to the Global Economy, Al-Ahram Newspaper. http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=931876&eid=779 Accessed 14/7/2019

Nour El-Din, Mohamed Emad. (2010). Preserving Architectural Heritage in the Old Islamic City - Lessons Learned from Previous Experiences, The First International Conference on Architectural Heritage in Islamic Countries, Research Papers, Riyadh, pp. 705-725.

Al-Hayaji, Yasser Hashem Emad. (2014). "Managing Heritage Tourist Attractions: The Old City of Sana'a as a Model." Unpublished Master's Thesis, Riyadh: King Saud University.

Al-Hayaji, Yasser Hashem Emad. (2023). Heritage Tourism: Contemporary Trends and Development Priorities. First Edition, Refereed Book, King Saud University.

Al-Hayaji, Yasser Hashem Emad, (2018). "Managing Heritage Sites and Their Role in Development Tourism